إذكاء المواهب

(قصائد ومنظومات في العقيدة
والمنهج والآداب والأحكام)

القسم الأول

نظم الشيخ
أحمد بن حسن المعلم

٢٠ سلسلة التوجيهات والآداب

حقوق النشر محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ=٢٠٠٨م

مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية

صنعاء ـ شارع الحرية ـ مقابل جولة معهد الميثاق .

هاتف : ٢٥٣٤٦١ / ٠١ / ٠٠٩٦٧

ناسوخ : ٢٥٣٤٦٠ / ٠١ / ٠٠٩٦٧

ص.ب :١٤٤٨٠ مكتب بريد معين

البريد الإلكتروني : E:mail:alkalemacenter@yahoo.com

مقدمة الناشر

الحمد لله الذي علَّم بالقلم ، علَّم الإنسان ما لم يعلم ، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد القائل : «أدبني ربي فأحسن تأديبي» .. أما بعد :

فهذا الدِّيوان الذي بين أيدينا هو ديوان إذكاء المواهب (قصائد ومنظومات في العقيدة والمنهج والآداب والأحكام) ، نظم أبياته وأوزانه الشيخ الشاعر أحمد بن حسن المعلم ، ويأتي هذا الإصدار (العشرون) ضمن إصدارات مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية ، وضمن سلسلة التوجيهات والآداب تعييناً ، وقد أودع الشيخ المعلم في هذا القسم من الديوان خلاصة ملاحظاته واجتهاداته المتعلقة ببعض الأحكام والمسائل الفقهية والعقدية كتلك التي تخصُّ التوحيد وأقسامه ، والإيمان ، والدعوة ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والجهاد ، والتحذير من الشرك ووسائله ، وتلك التي تخصُّ الخشوع في الصلاة ، أو تخصُّ أحكام الزكاة ، أو الصوم ، أو الحجّ ، فضلاً عن مسائل متعلقة باللباس والزينة ، والرضاع ، وغزوات المصطفى ﷺ ، والمبشرين بالجنة ..

وهكذا ، فإن هذه القصائد المنظومة والقوافي الموزونة مما يعين طالب العلم على الحفظ والاستذكار ، ويُيسِّر له القاعدة ، فلا يجد نفسه في مأزقٍ أو حرج من ركام القول ، وقد سلك العلماء الأوّلون مسالك عديدة باتجاه هذا المنهاج

في شتى المتون ، وجاء الشيخ أحمد بن حسن المعلِّم – حفظه الله – بشيءٍ مما أبدع فيه الأوائل ، في زمنٍ نحن أحوج ما نكون فيه إلى الإفادة من علوم الأوائل والمتأخرين على حدٍّ سواء .

وبتواضع العارفين يقول الشيخ المعلم : «ومع تقصيري وقلَّة بضاعتي في العلم ، أعجبني ذلك الأسلوب في تقديم العلم للطلاب وتسهيله لهم ؛ فقررت المشاركة أو التطفل على أولئك الأعلام ، فنظمت أبواباً مختلفة من أبواب العلم : في العقيدة ، والفقه ، والحديث ، والآداب ، والسيرة ، وبعض المسائل المتفرقة ...» ، ونحن بدورنا نثمن هذا الجهد الكبير الذي بذله الشيخ في سبيل مزيد الإيضاح والبيان ، ونسأل الله تعالى أن ينفع بهذا العمل تلامذة الشيخ وزملاءه وشُداة المعرفة وقُرَّاءَ الشّعْرِ . وإذا كان العرب قديماً قد قالوا : «إن النفوس تملُّ كما تملُّ الأبدان فابتغوا لها طرائف الحِكْمةِ» ، فإن هذا لمّا يُحسب أنه من طرائف الحِكمةِ إن شاء الله ، وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على المصطفى المختار ، وآله الطيبين الأخيار ، ما توالت في مدحهم الكلمات والأشعار .

مركز الكلمة الطيبة
للبحوث والدراسات العلمية
صنعاء

مقدمة المؤلف

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد ، وعلى آله وصحبه أجمعين . . أما بعد :

فقد درج عدد من العلماء في الفنون المختلفة على نظم بعض المتون والأبواب من العلم أو المسائل المهمة ليتيسّر على الطلاب حفظها ، وتبارروا في ذلك ، فأبدعوا أيما إبداع ، وصارت بعض تلك المنظومات عمدة في بابها . ومع تقصيري وقلة بضاعتي في العلم أعجبني ذلك الأسلوب في تقديم العلم للطلاب وتسهيله لهم ؛ فقررت المشاركة أو التطفل على أولئك الأعلام ، فنظمت أبواباً مختلفة من أبواب العلم : في العقيدة والفقه والحديث والآداب والسيرة وبعض المسائل المتفرقة . كان ذلك قبل زمن طويل يمتد من عام (١٤٠٠هـ - ١٤٠٦هـ) وقد بقيت حبيسة أدراجي وملفاتي إلى هذا الوقت ما عدا اطلاع بعض الإخوة عليها ، أو تدريسها لبعض الطلاب ، وقد رغب كثيرون ممن اطلعوا عليها أن تعد للطبع ، فدفعتها لبعض الإخوة من طلاب العلم فأعدها لذلك ، وتبنى القيام بطبعها مركز الكلمة الطيبة - جزى الله القائمين عليه خير الجزاء - وهذه المجموعة هي القسم الأول من المنظومات ، وسيتبعه - إن شاء الله - القسم الثاني ، والذي معظمه في علوم ومصطلح الحديث .

وتلك هي بضاعتي المزجاة والتي نظمتها قبل أكثر من عشرين عاماً، وتركتها على ما هي عليه إلا ما كان من خطأ صريح في الشكل أو المضمون لا يحتمل التأخير فقد حاولت إصلاحه ، أما ما توصلت إليه ذلك الوقت من الأحكام فتركتها على ما هي عليه ؛ للمحافظة على روح ومذاق الوقت والظرف الذي قيلت فيه ، ولعل فرصة قادمة تتاح للتعليق على بعض المواضع في طبعة أخرى ، لأعرّف بما يمكن أن أكون قد غيّرت رأيي فيه ، فينبغي أن يكون هذا على بال القارئ الكريم ، الذي يسعدني أن يبعث إليَّ بأية ملاحظة قد تفيدني وتفيد القراء في الطبعات القادمة إن شاء الله .

أسأل الله الإخلاص والقبول والتسديد ، إنه سميع مجيب .

أحمد بن حسن المعلم

المكلا - اليمن

٩ / ١٠ / ١٤٢٧هـ

النهج القويم والصراط الوسط المستقيم

حمداً لمن بجزيل الفضل صيَّرنا ❊ من فرقة وسط في الأمة الوَسَطِ

جماعة الحق لا تنفكّ سائرةً ❊ على الصراط بلا زيغ ولا شَطَطِ(١)

نقفو سبيل النبي المصطفى وكذا ❊ أصحابه خيرة الأسلاف والفَرَطِ(٢)

والتابعين بإحسان ومن مَسَكوا ❊ في ذا السبيل بحبلٍ غير منفرطِ(٣)

أهمية التوحيد

قطب الرحى ومدار الأمر دون مِرا ❊ والبدء والانتها في نهجنا الوسطي

توحيدُ خالقنا فهو الذي خُلقت ❊ له الخليقة من عالٍ ومنبسطِ

وهو الذي أُرسل الرسلُ الكرام به ❊ وخاصموا فيه أهلَ الشرك والقَسَطِ(٤)

وهو الذي حَمَل المختارُ رايته ❊ في بدء دعوته والختم والوسَطِ

ولا تَشَاغلَ في يوم بمعضلة ❊ عنه ولا خطة من أنجح الخُططِ

١- الشطط : البعد عن الحق .

٢- الفرط : السابقون ، أو القدم والسبق .

٣- منفرط : متبدد ومتفرق .

٤- القسط : الجور والظلم .

بل ظلَّ في سكرات الموت ينذر من ❊ أضداده رغم ما يلقى من الغَطَطِ(١)

وسار أصحابه في ذا الطريق فما ❊ سارت جحافلهم في السهل والوهطِ(٢)

إلا لحـــمل عـــبـــاد الله كلهمُ ❊ عليه لم ينفروا للبغي والضَنَطِ(٣)

والتابعون لهم ساروا ومن تبعوا ❊ مبـرئين من الأهواء والشَـحَطِ(٤)

ونحن في إثرهم سارت ركائبنا ❊ نقفوسبيلهمُ في الحل والرُّبُطِ(٥)

مـوحّـدون بفـضل الله ليس لنا ❊ ربٌّ سوى الله ينجينا من الوَرَطِ(٦)

فـــلا ندين بدين الملحـــدين ولا ❊ من أوضعوا في مهاوي الشرك والقَسَطِ

أقسام التوحيد

وعندنا يُقسَم التوحيد -فانتبهوا- ❊ إلى ثلاثة أقـــســـامٍ بلا شَطَطِ

هي الربوبيةُ الأولى ويتبعها ❊ توحيدُه جلّ في التأليه فانضبطِ

١- الغطط : مأخوذ من غط النائم أو المذبوح والمخنوق كناية عن معاناة سكرات الموت .

٢- الوهط : جمع وهطة ، وهي المكان المطمئن من الأرض ، أو العميق المنحدر ، أو الهزال .

٣- الضنط : الصلف ، وهو التكبر والاستعلاء .

٤- الشحط : البعد ، أي البعيد عن الحق .

٥- الربط: جمع رباط .

٦- الورط : جمع ورطة ، وهي الهلكة .

ثم الصفات بها حقاً نوحّده * لسنا كمن أجملوها بغية الغَمَطِ(١)

وصيّروا غاية التوحيد عندهمُ * إثباتَ خلق وتدبير له وقَطِ(٢)

الربوبية

فالخلق والملك والتدبير نفردُهُ * به تعالى بلا ندٍّ ولا نمطِ(٣)

فالله خالق هذا الكون أجمعه * عُلْواً وسُفلاً وما يحويه في الوسَطِ

فلا يشاركُهُ في ملْكه أحدٌ * منزَّهٌ عن مقال الجاهل الطَّرِطِ(٤)

ولا يصرِّف هذا الكونَ من أحدٍ * سواه جلَّ عن الأعوان والشُّرَطِ(٥)

ولم يكن عابدو الأصنام قد نَسَبوا * لها من الخلق والتدبير من قُطَطِ(٦)

بل وحَّدوا الله في هذا وقد صرفوا * لها العبادة فانساقوا إلى اللَّمَطِ(٧)

١- الغمط : الاحتقار .

٢- قطِ : لغة من قطُّ .

٣- النمط : النوع .

٤- الطرط : الأحمق .

٥- الشُرَط : جمع شرطة وشرطي ، وهم الأعوان .

٦- القطط : جمع قط ، وهو الحظ والنصيب .

٧- اللمط : الاضطراب والطعن .

وأعلنوا أنهم لم يعبدوا صنماً * إلا لِمَا حاز من قربٍ ومن فَرَطِ(١)

وقرّروا أنه تُرجى شفاعتُهُ * ويستجابُ لهم إن جاء في الوسَطِ

ولم يكونوا بهذا مسلمين ، بلى * هم في ذرى الشرك أو في قاعه الوَهِطِ(٢)

لكنَّ في أمة الإسلام من زعموا * زعماً تجاوز في الغلواء والشطَطِ(٣)

تلك المزاعم إذ أعطَوا لقطبهمُ * ما شاء في الكون من قبضٍ ومن بسَطِ

ومن يقول بتصريف الوليِّ له * كما يروّجهُ دجّالةُ البُلُطِ(٤)

فذاك يُشبه أقوال المجوس وذا * في حكم ملَّتنا من أعجب البُطُطِ(٥)

أما الذين رأوا أن الجميع لهم * ربٌّ من الكلب والخنزير والقِطَطِ

أو أنه -جلَّ ربُّ العرش عن سَفَهٍ- * يحلُّ في خلقه في حال مختلطِ

فذاك من جملة الإلحاد ليس من الإ * شراك فاعجب لما في هذه الضُّطُطِ(٦)

١- الفرط :السابقون ، أو القدم والسبق .

٢- الوهط : جمع وهطة ، وهي المكان المطمئن من الأرض ، أو العميق المنحدر ، أو الهزال.

٣- الشطط : البعد عن الحق .

٤- البلط : مجان الصوفية ، أي مجانينهم .

٥- البُطُط : الأعاجيب والحمقى .

٦- الضُّطُط : الدواهي .

الألوهية

ونفـــردُ الله بالتـــأليـــهِ ليس لهُ ❊ ندٌّ يســـاويه في قـــدرٍ ولا نَمَطِ(١)

فـــلا نقـــرّب قـــرباناً إلى أحـــدٍ ❊ سواه مثل فعـال الأمة الهُطُطِ(٢)

ولا نخـاف ولا نـرجـو لحـاجـتنا ❊ عـبـداً وإن كـان مـعـدوداً من الفَـرَطِ

وليس ندعو سوى الرحمن من أحدٍ ❊ فـــهـــو المجـيـبُ لمن يدنو من القَنَطِ

ويكشف السوءَ عـمَّن قـد ألمَّ به ❊ فـــلا إلهَ ســـواه كـــاشف الضُّطُطِ

ومـشـركٌ من دعـا غـيـرَ الإله بلا ❊ خُلْفٍ لدى خـالف الأعـلام والفُـرُطِ

والذبح والنذر إن يُسدَى إلى أحدٍ ❊ غـيـر الإله، فـذا من أبين القَـسَطِ

وذلك الشـرك شـركٌ أكـبـرٌ ولِمَن ❊ يأتي به اللهَ دارُ الويلِ والسَّـــخَطِ

لا يخـرجـون ولا يُرجى لهم فـرجٌ ❊ منها وإن أصبحوا فيـها من الشُّنُطِ(٣)

هذا لمن ليس مـعـذوراً ولا مَنَعَت ❊ عنه الموانع كـــالإكـــراه والغَلَطِ

١- النمط : النوع .

٢- الهُطُط : الهلكى من الناس .

٣- الشُّنُط : اللحمان المنضجة ، مفردها اللحم المنضج .

الصفات

وفي الصفات ترانا بين غالية ❊ مجسِّمين وبين الدُّون والسَّقَطِ(١)

مَنْ عطَّلوا وكذا من أوّلوا سفهاً ❊ مستمسكين برأيٍ غير منضبطِ

لكنّ فرْقتنا بالوحي آخذةٌ ❊ طوبى لمتّبع بالوحي مغتبطِ

فلا نحرّف قولاً عن مواضعهِ ❊ ولا نردّ حديثاً غيرَ ذي لَمَطِ

نقول بالاستوا حقاً ونثبتهُ ❊ وبالنزول وبالرؤيا بلا شَطَطِ

كذا القُرآنُ كلام الله أحرفُهُ ❊ مع المعاني فلُذْ بالنصِّ وارتبطِ

١- السَّقَط : رديء المتاع .

شهادة أن محمداً رسول الله

أمـا الرســول فـإنَّا شـاهدون لهُ * شـهـادةً بيـقينٍ غـيـر منُتَـشطِ(١)

بأنّه خـــيـــرُ خلق الله كلهـمُ * فـمـا له في علوّ القـدر من نَـمَطِ(٢)

وأنـه سـيّـــدُ الـرسْل الكرامِ ومَن * له الشـفـاعـةُ يوم الهول واللغَطِ(٣)

لكـنّـه بشـــــرٌ لـم يدَّعي بَـطَراً * مـا يدّعـيـه له دجَّـالة البُلُطِ(٤)

من أنّه كـان قـبل الكون أجـمـعـه * وأنّـه كـــــان من نـور الإله عُـطي

وأنّ أصلَ جـمـيـع الخلق منه وعلـ * ـم الرسْل من علمـه فـاعـجب لذي البُطُطِ

وعنـدنا قـدْرهُ عـالٍ وحـرمـتُـهُ * مـوفـورةٌ ورِشـاه (٥) غـيـرُ منتـشطِ

وحـبُّـه أصل إيمان العـبـاد فـلا * يصـحُّ إيمانُ من بـاداه بالسـخطِ

وليس يكـمل إيمانٌ لمنتـقصٍ * لحـبّـه دون حبّ النفس فـارتبطِ

وحـبُّـه ليس بالإطراء نثـبـتُـه * لكنْ بميـزان حقٍّ غـيـر ذي شَطَطِ

وأكـملُ الحبّ صـدقُ الإتّبـاع(٦) له * فـاتبـعه في سُبُل الخيـرات وانخـرطِ

١- مُنتَشِط : منتقض .

٢- النمط : النوع .

٣- اللَغَط : الأصوات المبهمة .

٤- البُلُط : مجان الصوفية ، أي مجانينهم ، وأثبتت الياء في (يدعي) رغم أنها مسبوقة بحرف الجزم (لم) للضرورة الشعرية ، وعلى مذهب الإشباع .

٥- ورِشاه : حبله .

٦- الاتباع : همزتها همزة وصل في الأصل ، وقطعت هنا للضرورة الشعرية .

الاتباع ومصادر التلقي

والاتّبـــاع لدينا شـــأنهُ جللٌ * لـنا بـه دون شـكٍّ أوثـقُ الـربُـطِ(١)

فـمـا لنا قطُّ متـبـوعٌ نـسـيـر على * آثاره دون أن نخـــشى من الـغلطِ

غير الرسول الذي بالوحي مرتبطٌ * ومـــا ســـــواهُ إلى وحي بمـرتبطِ

فــلا عـــبــادة إلا مــا تعــبَّــدَها * مـقـبـولةٌ وسواها ظاهر الحَـبَطِ(٢)

وسنّة الخلفـــاء الـراشـــدين لنا * دينٌ ومن سنّة الأصـحـاب فـالتـقطِ

لسنا كمن أحدثوا في دينهم بدَعاً * بلا دليلٍ من الوحـــين منضـــبطِ

وطالـبـوا بـدليل المنع إن نُصـحـوا * في كل محدثةٍ من تلكمُ البُـقَطِ(٣)

والمنع في الوحي معلومٌ ومشتهرٌ * عليـه سـار اتفـاقـاً خـيـرة الفُـرُطِ

فـالأصل منعُ عـبـادات بلا سندٍ * أمـسِكْ بعـروةِ هذا الأصل وارتبطِ

وتأخـذُ الدين من أسـمى مصـادرهِ * من الكتـاب فـريد النهج والنَّمَطِ(٤)

ومن حـديث نبيِّ الله إن كَـمُلتْ * شـروطُه فـخـذ الأخـبـار واشـتـرطِ

١- الربط : جمع رباط .

٢- الحَبَط : البطلان .

٣- البُقَط : ما سقط من الثمر عند قطعه ، والمقصود الذي لا يلتفت إليه .

٤- النمط : النوع .

فـلا الـضـعـيفُ لدينا يُستـدلُّ به ❊ كـذا التـواترُ منَّا غـيـرُ مـشـتَـرطِ

لسنا كأهل الهوى إن جاءهم خبرٌ ❊ على الهوى بادروا بالأخذ كالسَّقَطي(١)

وإن أتى عكْسُ ما يهـوونه أنفـوا ❊ وبادروا ناقليـه الغُـرَّ بالغَـمَطِ(٢)

وعندنا حجـةُ الإجـمـاع قـاطعـةٌ ❊ ونرتضي بقـيـاسٍ غـيـر مـخـتلطِ

ولا نقـدّم عـقـلاً ، والقـيـاس على ❊ ما صحّ في النقل فعلَ الأمة الهُطُطِ(٣)

وليس في (الكشف) كـشفٌ للشكوك ولا ❊ إثبات حكمٍ كما يُحكى لدى البُلُطِ(٤)

فـاحـذر بهـارج عـقـلانيـةٍ ورِثت ❊ جـهـمـاً وإن زعـمت بدْعـاً من الخُطَطِ

فـإن يكـونوا لجـهـمٍ تابعين فـذا ❊ أَوْلى ، فـهـم لنتاج الغـرب في رُبُطِ(٥)

واحذر وساوس صوفيٍّ أخي شَطَحٍ ❊ بادي الجـهـالة مـجـبـول على البَعَطِ(٦)

إسناد مـا يفـتـري بالله مـرتـبط ❊ (زوراً) ولـيـس إلـى شـيءٍ بمـرتـبـطِ

١- السقطي : بائع رديء المتاع .

٢- الغَمَط : الاحتقار .

٣- الهُطُط : الهلكى من الناس .

٤- البُلُط : مجان الصوفية ، أي مجانينهم .

٥- الرُبُط : جمع رباط .

٦- البَعَط : الغلو في الجهل ، أو في أمر قبيح .

الحكم بما أنزل الله

والحكم لله لا حكمٌ لطاغيةٍ * وإن بدا حكمه حالٍ من القَسَطِ

فالخلقُ والأمر للديّان لا أحدٌ * يُشْرِكْهُ في واحد فاحذر من الشَّطَطِ

وكيف نَعْبُدْهُ(١) في ركن الصلاة ولا * نعبُدْه -سبحانه- في الحلِّ والرُّبُطِ

أم هل لنا من إلهٍ غير خالقنا * له التصرُّف في التشريع والخُطَطِ

كمثل أمة عيسى حينما اتّبعت * أحبارَها في خلاف الحق والغَلَطِ

لا مَا لَنَا من إلهٍ في الصلاة ولا * التشريعِ غيرُ الذي استعلى على النمَطِ

والحاكمون بغير الشرع إن حكموا * للاستباحة أو للكبر والغَمَطِ

أو لاعتقادٍ لتفضيلٍ لما جَلبوا * من القوانين فِعل القادة الهُطُطِ

فكافرون وإن هم خالفوا طمعاً * في شهوةٍ معَ إقرارٍ بذا الغَلَطِ

١- تسكين الدال في (نَعْبُدْه) الأولى والثانية للضرورة الشعرية .

فهم عصاةٌ مسمى الكفر يشملهم * لكنّه ليس كفراً موجبَ الحبطِ(١)

ومن يبدّلُ شرع الله معتمداً * لغيره من سخيف الرأي والسَّقَطِ

فحُكْمُهُ الكفرُ مهما كان حجَّته * ففعلُه وادّعاُه ظاهرُ اللَّمَطِ

ومن يُشَرِّعُ قانوناً ويُصْدرهُ * مخالفاً لكتاب الله في النمطِ

ومن يحكِّمُ أعراف الجدود بلا * عرضٍ على الشرع خوفَ الزيغ والغَلَطِ

كلاهما كافرٌ إن لم يكن لهما * عذرٌ وثيق المراسي غير منفرطِ(٢)

ومن أبى عن قبول الشرع محتكماً * لغيره غيرُ معدودٍ من الوُطُطِ(٣)

بل عالمٌ أنَّ هذا حكم بارئه * لكنّه فيه حرٌّ غيرُ مرتبطِ

فكافرٌ ، كيف لا والآيُ ناطقةٌ * بكفره ، فاقرإ الآيات وارتبطِ

وما المخاطَبُ بالتحكيم حاكِمُنا * من دوننا فاحذروا من هذه الوُرَطِ

١- الحَبَط : البطلان .

٢- منفرط : متبدد ومتفرق .

٣- الوُطُط : ضعفى العقول .

الإيمان والوعيد

وفي الوعيد وفي الإيمان تُبصرُنا * بين الخوارج أهْل الجور والقَسَطِ

وبين مُرجئةٍ بالدين قد عبثوا * فدينهم في حضيض الوهن والوَهَطِ(١)

أما الوعيد فللديّان مرجعُهُ * وما لنا فيه من حلٍّ ولا رُبُطِ

إن شاء أمضاه عدلاً ، أو يشاءُ عفا * فضلاً وما في كلا الأمرين من هَمَطِ(٢)

أما النصوص فتمضي حسب ظاهرها * كي لا نهوِّن ما فيها على الخَلِطِ(٣)

وعرَّف السلفُ الإيمانَ والتزموا * فيه بتعريف حقٍّ جدّ منضبطِ

وهو اعتقادٌ وقولٌ ثم ثالثها * فعلٌ فأمسكْ بهذا الحد وارتبطِ

تزيد إيمانَنا الطاعاتُ فانتبهوا * وبالمعاصي ترى الإيمان في حَطَطِ

ومن يمُتْ بكبير الذنب متصفاً * فأمره لِمَنِ استعلى عن الهمطِ(٤)

إن شاء عذّبه أو شاء أدخله * -بلا عناءٍ- جنانَ الخلد في الفُرُطِ

١- الوَهَط : جمع وهطة ، وهي المكان المطمئن من الأرض ، أو العميق والمنحدر ، أو الهزال .

٢- هَمَط : الظلم .

٣- الخَلِط : الأحمق والمتملق .

٤- الهمط : الظلم .

ومن يمت وهو للتوحيد معتقدٌ ❊ فـــلا يخلَّد في نارٍ ولا سَـــخَطِ

وإن تكُن نَبَتَتْ في العصر نابتةٌ ❊ يلقّطون بجـــهلٍ أقـــبحَ اللُّقُطِ

وينسبون لأهل الحق مذهب أهـ ❊ ـل الزيغ والرَّيْب فـعل الأحـمق الخلِطِ

فهم غُلاةٌ رأوا رأيَ الخوارج في التـ ❊ ـكفير وانتسبوا ظلماً إلى الوسَطِ

أوهم جُفاةٌ إلى الإرجاء قد جَنَحوا ❊ وقـرّروا مـا لدى جـهم من الغَلَطِ

فاحذرهُمُ واحذر النهج الذي نهجوا ❊ فإنَّه عن سبيل الحق في شَحَطِ(١)

ولا تصـدِّق لذي زعمٍ بنسبته ❊ إلا ببرهانِ صدقٍ غير مختلطِ

فمنهج السلف الأبرار يزعمُهُ ❊ كل الطوائف من غالٍ ومنفرطِ(٢)

١- شَحَط : البعد ، أي البعيد عن الحق .

٢- منفرط : متبدد ومتفرق .

الإيمان بالقدر

هذا وفي القَدَر المقدور منهجُنا ❊ على سبيلٍ من الوحيين ملتقطِ

نهجُ الصحابة لا قَدريَّةٌ زعموا ❊ خلقاً لأفعالهم بؤساً لذا النَّعَطِ(١)

ولا بجبريّةٍ لله قد نسبوا ❊ ظلم العباد تعالى الله عن قسطِ

بل نحن نؤمن إيماناً ينزِّهنا ❊ عمّا يدنّس ذا الإفراط والفَرطِ

فاللهُ خالق هذا العبد دون مِرا ❊ وخالقٌ فعله فاحذرْ من الغلطِ

واعرف مراتب هذا الباب معرفةً ❊ تسمو بها عن مقام الجاهل الخَلِطِ

وما يشاءون إلا أن يشاء عظيـ ❊ ـم الشأن فاضبط لهذا الأصل وانضبطِ

فالعلم أوَّلُها ثم الكتابة ثا ❊ نيها وثالثها يأتيك غيرَ بَطي

وهو المشيئةُ ثم الخلق رابعها ❊ أحْصِ المراتبَ وانظمها بذا النمطِ

ولا يحل لعاصٍ أن يحيل على ❊ الأقدار عصيانه بالزور والعَبَطِ(٢)

١- النَعَط : سيِّؤو الأدب .

٢- العَبَط : الكذب .

الصحب والآل

وفي الصحابة لا رفضٌ ولا نصبٌ ❊ بل عندنا سائر الأصحاب في نمطِ

كلاًّ نحب وفي التقديم رائدنا ❊ إجماعهم فخذوا إجماعهم وقَطِ

فالراشدون على ترتيبهم وُضعوا ❊ في الفضل ترتيبَ حقٍّ غير مختلطِ

وبعدهم طبقاتٌ عندهم عُرفوا ❊ ثم البقيةُ منهم مسرعٌ وبطي

أما الخلافُ الذي بين الصحاب جرى ❊ فالخوضُ فيه بجهلٍ موجبُ الغلطِ

فالكل مجتهدٌ والله عاذرُه ❊ فاعذرْ جميعهمُ واحذرْ من اللغطِ

وحبُّ آل رسول الله مفترضٌ ❊ أحْبِبْهُمُ تحظَ بالتقريب والفرطِ

فإنّهم عترة(١) الهادي وبضعته(٢) ❊ وفيهمُ سرّه أدْرِكْ لذي النُّقَطِ

ولا يصدّك عن حبٍّ وتكرمةٍ ❊ لهم تجانُفُ بعضُ الآل للشطَطِ

فانظر بعدلٍ ولا تقذف بريئهمُ ❊ بذنبِ من أوغلوا في الحيف والبَعَطِ

١- عترة : عترة الرجل نسله ورهطه وعشيرته الأولون .

٢- بضعته : بالضم جزء الشيء أو القطعة منه .

الولاة

أمـا الـولاةُ فـإنَّا نـاصـحـون لـهم ❊ نصـحـاً ينزَّه عن إفـراط أو فَـرَطِ

فـمـا لنا نحـوهم غـشٌّ وليس لنا ❊ من مطمعٍ في الذي نالوهُ من بَسَطِ

لكنْ نحبُّ أولي التقوى ونُبغضُ من ❊ باتوا يُزَنَّون(١) بين الناس بالسُّطُطِ(٢)

ولا نَنِي(٣) في بيـان الحق طاقـتنا ❊ بحكمـةٍ لا كـفـعل الطائش العَـبِطِ

بـاللين حـيـناً وبالإغـلاط آونـةً ❊ فـاقـصِـد لما حـقَّقَ الإصـلاح وارتبطِ

ولا نُـسَـوِّغ مـا يأتون من غلطٍ ❊ أو نقـتـفي لهم في ذلك الغلطِ

ولا نهـيج رُعـاع الناس ضـدهمُ ❊ إذ كـيف نُصلح بالغـوغـاء والسـقطِ

ولا الخـروج لنا يومـاً بمعـتـقَـدٍ ❊ إلا بشـرطٍ وثيقِ الأصل منضـبطِ

كـفْـرُ الولاة بلا لَبْسٍ ولا شُـبَـهٍ ❊ وردّهم لصـريح الحق بالغَـمَطِ

وقـدرةٌ بزوال الشـر ضـامنةٌ ❊ كيلا نخوض ببحر الفتنة الخمطِ(٤)

١- يُزَنَّون : يتهمون .

٢- السُّطُط : الظَلَمة الجائرون .

٣- ولا ننى : ولا نتأخر .

٤- الخَمِط : البحر ملتطم الأمواج .

الدعوة إلى الله

ندعـو إلى الله لا ندعـو لطائفـةٍ * ولا لحـــزبٍ خـــفيِّ النـهج والخُطَطِ

ولا إلى مـذهبٍ نـدعـو وليس لنا * من قـائدٍ بسـوى المختـار مـرتبطِ

بلى ، أئمـــةُ أهل الحق قـــدوتُنا * نقـفـوهُـمُ في ظلال المنهـج الوسطِ

ندعو جـميع الورى للحق ليس لنا * من غـايةٍ غـيـر أن ينجـوا من السـخطِ

ويعـبـدوا الله بـالتـوحـيـد سـالمةً * أعـمـالُهم عن فعال المشرك العَمِطِ(١)

وأن تـظـل بـلاد الله عـــامـــرةً * بالعـدل لا بالهـوى والجَـور والفَـسَطِ

وأن يـحـكَّـمَ شـــرعُ الله لـيس لـهُ * نـدٌّ يـنـازعـــــه فـي الحلِّ والـرُّبُـطِ

شـعـارُنا العلـمُ والإخـلاصُ رائـدُنا * والاتبـاعُ فـشـرطٌ غـيـرُ منتـشطِ(٢)

فـــمـن تحـقّق هـذا فـهـو قـدوتُنا * لسنا كـمن فُـتنوا بالجـاهل النشطِ(٣)

أو قـدَّمـوا حـامل الأسـفـار لـيس لهُ * بصـيـرةٌ فـهـو مـعـدودٌ من الهُطُطِ(٤)

١- العَمِط : كافر النعمة .

٢- منتشط : منتقض .

٣- النَشِط : ناقضو الحبال .

٤- الهُطط : الهلكى من الناس .

ولن نحقق ما نصبو إليه بلا * تعاونٍ ونظامٍ غير منفرطِ(١)

به نُسيِّر ما نرعاه من عملٍ * ونتّقي ما يلاقينا من الضُّطُطِ(٢)

ولا نوالي عليه من يُشايعنا * وإن يكن من ذوي الأهواء كالخَلِطِ(٣)

ولا نعادي تقيّاً ليس منتمياً * إليه إنّا نرى هذا من الهَمَطِ(٤)

١- منفرط : متبدد ومتفرق .

٢- الضُطُط : الدواهي .

٣- الخَلِط : الأحمق والمتملق .

٤- الهَمَط : الظلم .

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

ونحن نأمر بالمعروف ، قدوتنا * فيه الرسولُ وأهلُ السبق والفرطِ

كذا المناكر قدر الجهد ننكرها * بمنهجٍ بحدود الشرع منضبطِ

لا كالخوارج إذْ بالسيف نهيهُمُ * لا يرعوون إلى حالٍ ولا نمطِ

ولا كمن داهنوا في الدين والتمسوا * المسوّغاتِ لأهل الفسق والشططِ

لكنَّنا بين من غالوا ومن قصروا * مستمسكون بفضل الله بالوسَطِ

ننهى ونأمر والإخلاصُ رائدُنا * والعلمُ أصلٌ أصيلٌ غيرُ منتشطِ

والأمر والنهي مع جلب المصالح أو * دفع المفاسد دوماً جدٌّ مرتبطِ

كذا المآل لدينا جدٌّ معتبرٌ * مثل التدرّج كي ننجو من اللمَطِ

الجهـاد

وفي الجـهـاد فـلا قـولٌ نشـذُّ به ❊ عـمّـا عليـه خـيـار الأمـة الوسطِ

من أنه ذروةٌ للدين سـامـقـةٌ ❊ ومـعـلمٌ بارزٌ خـالٍ من الغـمطِ

وأنـه كَـفُـروض الدين قـاطبـةً ❊ أحكامُـه مـحكمـاتٌ غـيـر منتـشطِ

مـاضٍ إلى الحشـر حقٌ ليس يُبطلهُ ❊ دهـرٌ ألـمَّ ولا والٍ أخـو هـمطِ

وأنَّ منه جـهـاد النفس فانتبـهـوا ❊ والمال والقـول والإعـداد والخططِ

كـذا السيـاسـة منهُ إن هي التـزمتْ ❊ بالشـرع في القـصـد والتـنفـيذ والنمطِ

لكنَّ فـضـل جـهـاد السـيف منفـردٌ ❊ فـهـو المراد مـتى يخلو عن الربطِ

ولا سـبـيـل إلى عـزٍّ نؤمّلُهُ ❊ إلا بـه فـبـه يا صـاح فـارتبطِ

وليس يفلح قـومٌ ضـيّـعـوه وإنْ ❊ نالوا العظيمَ من الأمـوالِ والبُسُطِ

النهج الرشيد في معالم التوحيد

سنبـــدأُ بِالحَـــمْـــدِ أعـــمـــالَنا ❊ وبِالحَـمْـدِ يزكُـو جـمـيعُ العـمَلْ

وأشـــــهـــــدُ أنْ لا إلـهَ ولا ❊ مُـجِـيـرَ سـوى اللّهِ عـزَّ وجَلْ

وأشـــهـــدُ أنَّ نـبيَّ الـهُـــدى ❊ مـحـمّـدُ قـد برّ فـيـمـا نَقَلْ

فـأزكى الصـلاةِ على المصطفى ❊ نبيّ الهـدايةِ خـيـر الرُّسُلْ

وبعـدُ ، فـأوصـيكَ يا صـاحـبي ❊ بتـقـوى الإلهِ وحُـسْنِ العَـمَلْ

وتـوحـيـدِ ربِّكَ سُـبْـحَـانَهُ ❊ فـمـن وحّـدَ اللّهَ نالَ الأمَلْ

وحـرَّمـهُ اللّهُ مِنْ فَـضْلِهِ ❊ عـلـى النـارِ عـنْـدَ حُـلُولِ الأَجَلْ

وحـازَ الجِنانَ وخـيـراتِهـا ❊ ونـالَ الرَّحـيقَ بهـا والعَـسَلْ

وحلّ القـصـورَ ونال الحـبـورَ ❊ ورافقَ فـيـهـا كِـرامَ الرُّسُلْ

وزوّجـه اللّهُ مـن حُـورها ❊ حسان الوجوه عِـذاب القُبَل(١)

مطـهّـرة لـيس ينتـابُهـا ❊ عـناءُ المحـيضِ وسُـقْمُ الحَـبَلْ

ولا تسـهـبِ القـولَ في وصـفِـهـا ❊ وعن طيبِ عِـشْـرَتِـهـا لا تَسَلْ

١- عذاب القبل : أي عذبة القبلات .

وأكـــبـــرُ من هذه كُلِّهـــا * رضـــاءُ العـــزيزِ إذا مـــا حَـصَلْ

ورؤية ذي العـــرشِ سُـــبـــحـــانَـهُ * بـيـــــومِ المـزيـدِ إذا مـــــانَـزَلْ

ومـــا تـشـــتـــهـــيـــهِ ســـوى هذهِ * يجـيءُ وتُـدْرِكُـــــهُ في عَـــــجَلْ

وفـــيـــهـــا المنازِلُ مـــبـــذولةٌ * تـنال مـــراتبـــهـــا بالعَـــمَلْ

فـقُمْ وابذلِ المهْـرَ إن تبْـغِـهـا * وفـــــاز بـجلوتـهـــــا مَـنْ بَذَلْ

وشـــمّـــرْ لإدراكِ خـــيـــراتِهـــا * لعلّك تُقْـــبَلُ فـــيـــمن قُـــبِلْ

فـــأدِّ الصـــــلاةَ لأوقـــاتِهـــا * مـع المسـلـمينَ وخـلِّ الـكَـسَـلْ

وآتِ الزكـــاة على وجْـــهِـــهَـــا * ولا تـبـــخـلنّ مـــعـــا من بَخِلْ

وأدِّ الصـــيـــامَ مع الصـــائمين * يطـهّـــر نفـــسكَ من كُـلِّ غِلْ

وتُحـــشـــر في زُمـــرةِ المتـقين * وتـدخُـلُ ريّـان مـعْ مـن دَخَـلْ

وبادِرْ إلى الحجِّ والاعِـــتـــمـــار * ألستَ تخـافُ هُجُـومَ الأَجَلْ؟

وأحـــسِنْ مـــعـــاملةَ الوالدَيْن * فـــبِـــرُّهُـمـــا مِن أبَرِّ العَـــمَلْ

وقـــد قـــرن اللّهُ توحـــيـــدَهُ * ببـــرِّهمـــا فـــاقْـــرَأنَّ الطُّوَل

وسُـبْـحـانَ والعنكبـوت اقـرَها * ولقـمـان واسـتـقصِ فـيـمـا نَزَلْ

هـمـــــــا جنّـةُ المـرء أو نـارهُ * فـأكـثِـرْ من البِـرّ أو فـاسْـتَـقِلْ

وربِّ العـيـالَ على الصـالحـات * إذا شـــئت بِـرَّهُـمُ يتَّـــصِلْ

وأدِّ الحـــقـــوقَ إلى الأقـــربين * ولا تـقطـع الـرّحِـم المتّـــصِلْ

وبادِرْ شَـبَـابَكَ قَـبْلَ المشـيب * وعُـمْـرَك قَـبْلَ حُلُولِ الأَجَلْ

التحذير من الشرك

وسَلْ مِنْ إلـهِكَ حُـسْنَ الخِـتَـام * وإيّاك من مُـحْـبِطات العَـمَلْ

وأعظَمُـهـا الشِّـرْكُ عند الإله * فكُنْ منه في حـذرٍ واعـتَـزِلْ

فـقـد حـرّم الله رضـوانَهُ * على صـاحبِ الشِّـرْك مُنْذُ الأزَلْ

وحـــرّم جنَّتَـــهُ والنَّعـــيم * وأسـكـنـهُ الـنـارَ بـئـس المَحَـلْ

لهُ مِنْ جـــهنّم شـــرُّ المهـــاد * وشَـــرُّ المقـيلِ وشـــرُّ الظُّلَلْ

ويشـربُ غـسْلِينَ بئس الشـراب * ويأكل زقّـــوم إمَّـــا أكَـلْ

فـيشوي الوجوهَ ويهري البطون * ويحـــرقُ أمـعـاءهُ والعَـضَلْ

تـراه يُجَـــرْجِـــرُ أمـــعـــاءَهُ * كـمِـثْلِ الحـمـارِ يجُـرُّ الطَيَلْ

وتَعظُم للنار أعـــضـــاؤه * فـأصـغـرُهُنَّ بحَـجْمِ الجَـبَلْ

وتلك المقـــامعُ في رأســـهِ * وهـذا النّـكـالُ بـه لَـمْ يَـزَلْ

ولا مـوتَ فـيـهـا ولا مـخـرجٌ * فَـقَـدْ فَـقَـدَ المشـركـون الأمَلْ

وأهونُ منزلةٍ في الجـحـيم * بِهـا رجلٌ بالجـحـيمِ انْتَـعَلْ

فـيـغلي من الجَـمْـرَتَيْن الدِّمـاغ * فكيف بمن غـاب فـيـهـا وغُلَّ؟!

تعريف الشرك

وهذي المنازلُ للمـجـرمين * فـيـجـدرُ بالمؤمنين الوَجَلْ

ومـعـرفـةُ الشّـرك مِن ضـدّه * فـمَنْ عـرفَ الشّـركَ مِنْهُ انْتَـقَلْ

وكـيف يليقُ بنا جـهـلُهُ * وفي طَمْـسِـهِ قـامَ كُلُّ الرُّسُلْ

وهذا الكتـابُ شـفـاءُ الصُّـدور * تضـمّنَ تفـصـيلَهُ واشْـتَـمَلْ

وهذي الأحـاديثُ في وصْـفِـهِ * تـضـيءُ الطـريقَ وتُـروي الغـلَـلْ

وهذي حـقـيـقـتُـهُ في الكتـاب * ونصَّ الحـديث عليـهـا ودَلّ

منازعـة الله في حـقّـهِ * وجـعلك نِدّاً له أو مَـثَـلْ

عليـه اتِّكالُك في النائبـات * إليـه التـجـاؤكَ فـيـمـا نَزَلْ

تخـافُ عـقـوبةَ عـصـيـانهِ * وترجُـو مـثـوبَتَـهُ إن قَـبِلْ

وسائل الشرك ومظاهره

وهذا الصنيعُ وأمثالهُ ❊ توغّلَ في المُسلمينَ وحَلْ

فهذي المشاهدُ معمورةٌ ❊ كأنَّ مناة بها أو هُبَلْ!

فهذا يسوقُ لها نَذرَهُ ❊ وذا ضارعٌ حَوْلَها يبْتَهِلْ!

وهذا المريضُ أتى راغِباً ❊ يؤمّل فيها شفاءَ العِلَلْ!

وهذا يُحَجُّ وهذا يُزَارُ ❊ وتُطْبَعُ فيهِ ألُوفُ القُبَلْ!

وهذا يُطافُ بأركانِهِ ❊ ويَرْمُلُ مِنْ حَوْلِهِ مِنْ رَمَلْ!

وذلك يُسْتَرُ تابُوتُهُ ❊ وتُصْرَفُ فيهِ صُنُوفُ الحُلَلْ!

وزيّن إبليسُ تعظيمَها ❊ فضَلَّ بتعظيمِها مَنْ جَهِلْ!

فهذا الحُسَيْنُ بأرض العراق ❊ وفي مصرَ من أجله يُحْتَفَلْ!

يُحجّ ويُعْبَدُ تابوتُهُ ❊ وما في التوابيت غَيْرُ الدَّجَلْ!

فيا قَاتَلَ اللّهُ من شادَها ❊ ويارحِمَ اللهُ ذاكَ البَطَلْ!

وذا قادريٌّ يؤمُّ العراق ❊ وهذا إلى حَلَبٍ قد رَحَلْ!

وذا شاذليٌّ وذا مرغني ❊ وذاك على البدَويِّ اتّكَلْ!

وآخَـــرُ ينذرُ للعـــيـــدروس ❊ وللزّيلعيِّ يسُـــوقُ الجـــمَلْ!

وهذا ابـنُ علوانَ فـي يفـــرسٍ ❊ وكـم عـنده من حـــرامٍ يُحَلُّ!

وخلِّ الروافضَ في شـــأنهـــا ❊ وعن ســوء نِحلتـهـا لا تَسَلْ!

طـرائقُ ضَلَّ بهـــا المسلمـــون ❊ وحـقّقَ إبليسُ فـيـهـا الأمَلْ!

فَـــقُلْ للحـــريصِ على دِينِهِ ❊ يفـــرّ إلى اللهِ عـــزَّ وجَلُّ

وينـزل بـالله حـــاجـــاتِه ❊ ويخلصُ لله كُلَّ العَـــمَلْ

فـلا يستـغـيثُ بغـيـر الإله ❊ ومـن دُونـهِ أحـــداً لا يسَلْ

ولا يـــرغـــبَنَّ ولا يـــرهـــبنّ ❊ ولا يـرجـــونَّ خـــيـــالاً أفَلْ

ولا ينـذرنَّ لـغَـــيْـــرِ الإله ❊ ولا يذبحنَّ صُنُوفَ الهَـــمَلْ

ولا يلتـــجي لســـوى ربِّهِ ❊ ولا يســتـــجـيـرُ ولا يتّكِلْ

فـهـذي العـبـاداتُ في صَرْفِـهـا ❊ لغـيـر المُـهَـيْـمِنِ شـركٌ جَلَلْ

الشرك الأصغر

ومِنْ دُونِ ذلك شــركٌ صــغــيــر ❊ وإن شئت سمّيتَ (شِرْكَ العَمَلْ)

فـمنه : الرِّياءُ كـمـا في الحـديث ❊ «ومـا شـاءَ ربي» «وهـذا الرَّجُلْ»

وقــولكَ : «لـولاكَ ياصــاحــبي» ❊ «ولولا فـلان كـذا مـا حَـصَلْ» !

وأن تحـلفـنَّ بغـــــيـــــرِ الإلـه ❊ ولَوْ أَنْ يكـونَ بخـــيـــرِ الرُّسُلْ !

ومنه التّطيُّـــرُ بالسَّـــانحـــاتِ ❊ وصَـوْتِ الغـراب وذَيْلِ الثّـعَلْ !

وقـولُكَ : قـد جـادَ فَـصْلُ الرَّبـيعِ ❊ وهـذا السّـــمـــاك علـينا هَطَلْ !

ومنه الخـــيـــوطُ وتعليـــقُـــهـــا ❊ لدَفْعِ العـيـــونِ وشـــرّ الـمُـقَلْ !

كـــذا الودْعُ والخـــرَزَاتُ التي ❊ يُـراد بِـهـنّ شـــفـــاءُ العِـلَلْ !

وتسـمـيـةُ الطِّفْلِ عـبـدَ الرَّسـول ❊ وعـبـدَ الحُـسَين وهذا الـمَـثَلْ !

الغُلوُّ في الصالحين من أعظم وسائل الشرك

وأوَّلُ مـــا فَـــتَنَ العـــالمينَ * وضَلَّ بهِ ســـالفـــات الدُّوَلْ !

غُلُوُّ الأوائلِ فِي الصَّـــالحينَ * ومن بابِهِ كُلُّ شِـــرْكٍ دَخَلْ !

وسَلْ عن يغـــوث وإخـــوانِهِ * أليـــسوا من الصـالحين الأُوَلْ ؟ !

غـلا فـيـهـمُ الناس إذْ شـاهدوا * سُـمُوّ النفوسِ وحُـسْنَ العَـمَلْ !

وقـــالوا نصـــوّر تمثـــالَهُ * لنَذْكُـرَ سِـيـرَتَهُ والـمَـثَلْ !

ومـــازال إبليسُ يُغْـــرِيهُمُ * بتَوْسعةِ الشّرك حتى اكْتَمَلْ !

لذلك حـــذّرَنا المصطفى * من المُحْـدَثَاتِ وزَيْغ السُّـبُلْ

وكـرّر لعنة من شـيّـدوا الـ * ـمساجدَ فوقَ القُبورِ ، فَهَلْ

لنا من مـواعظهِ عـبـرةٌ * وهل نستجيبُ وهل نَمْتَثِلْ ؟ !

ومـازال يلعنُ أصـحـابَهـا * إلى أن قـضى نحـبَـه وارْتَحَلْ !

وقـد فـهم الأمـرَ أصـحـابُه * فـمـا أبرزوهُ لهـذي العلَلْ

وأمـا البناءُ على قَـبْـرِهِ * فـذلك من كَـيْـدِ بعضِ الدُّوَلْ !

هُمُ وسّعوا مسجدَ المصطفى * إلى أن حوى قبرَه واشْتَمَلْ!

فليس من الدِّينِ إدْخَالُهُ * وقد أنكر الناسُ هذا العَمَلْ

وهذي التواريخُ تَروي لنا * وُجُوهَ النكيرِ وماذا حَصَلْ

وأما القبابُ فما شادَها * عليهِ سوى حاكمٍ قد جَهِلْ!

أميرُ المماليكِ في وَقْتِهِ * يُسمَّى قلاوونُ بئس الرَّجُلْ

فماذا عليه من السيئات * فكلٌّ بأفعاله يُسْتَدَلُّ!

ولا شك أن بناءَ القبابِ * ورَفْعَ المشاهدِ دربٌ مُضِلُّ!

فما جمع الناسَ حوْلَ القبور * سوى سترِها والبناءِ المُطِلُّ!

وما نسجوا حولها من خيال * وما زخرفوهُ لها من دَجَلْ!

فهذا يُصرّف أمْرَ العباد * ومِن قبرِهِ كُلّ أمرٍ يحلُّ!

وهذا يُقبّلُ كفَّ الرَّسولِ * إذا جاءهُ زائراً وامْتَثَلْ!

وذلك يخطبُ للعانسات * وآخرُ يُطلَبُ مِنْهُ الحَبَلْ!

وذاكَ يُعالِجُ داءَ الجُذَامِ * ويقذفُ شانئَهُ بالشَّلَلْ!

بهذا فشا حُبُّها في العبادِ * وراجَ على جاهلٍ قد غَفِلْ

فَكَمْ مِنْ وَلِيٍّ من الصَّالحين ❊ غدا قبرُهُ ثاوياً معتزِلْ!

وكم في التوابيت من مُجْرِمٍ ❊ تقلّد مَنْصِبَهُ بِالحِيَلْ!

وفيها من الصَّالحين الكرام ❊ وليسوا يُقِرّون هذا العَمَلْ

التوسل والتبرك

كذاك التوسُّلُ بالصَّالحين ❊ أصابَ العبادَ بِخَطْبٍ جَلَلْ

ومِن بابهِ دَخَلَ المُبْطِلُون ❊ وفيه تهافتَ أهْلُ النِّحَلْ

فلا تسألنّ بِجاه امرىءٍ ❊ علا جاهُه في الورى أو سَفُلْ

وبابُ التَّبَرُّكِ آثارُهُ ❊ بِأَهْلِ الجَهالَةِ لا تَنْدَمِلْ

فلا تعكفنَّ على بُقْعَةٍ ❊ وسلْ (ذات أنواط) ماذا حَصَلْ؟!

ولا تعمدنّ إلى موضعٍ ❊ به نزل الشّركُ يوماً وحَلّْ

وعُظِّم عند ضعاف العقول ❊ ولَو كانَ تعظيمُه قد بَطُلْ

بذلك جاء جوابُ الرَّسول ❊ على صاحب النَّذْرِ لمَّا سَأَلْ

وقد عُبِدَ الجنّ في قومِنا ❊ بتعظيمِ ذا الكَهْفِ أو ذا الجَبَلْ

فـــإنَّ الفـــداءَ بأنواعـــهـــا * وصبَّ الزيوت بهـا والعَـسَلْ

يُقَـــرَّبُ لِلْجنِّ كي ينتـــهـــوا * ويُدْفَعُ شـــرّهُمُ المُحْـــتَـــمَلْ

فـــلا يذكـــر اللَّهَ جـــزَّارُها * كـــمـــا أمـــرَ اللّهُ عـــزَّ وجَلْ

فـهـذا هو الشَّـرْطُ في نفـعـهـا * ولو ذكـر الله فـيـهـا بطلْ!!

وهذا هو الـشِّـــرْكُ لا مِـــرْيةٌ * ومِنْ أجلِهِ أكلُـهـــا لا يَحِلْ

النّهي عن إتيان العرافين والسحرة

ولا تـذهـبَنَّ إلـى كـــــاهـنٍ * ولا تســـمـــعنَّ لأَهْلِ الرَّمَلْ

ولو كـــان تصـــدقُ أخـبـــارُهُ * ويعـرِفُ مـا ضـاعَ مِنْكَ وضَلْ

ســيـصـدُقُ في خـبـرٍ واحـدٍ * ويكـذبُ فـي مـــــائـة لا أقَلْ

ولا تـأتـيـنّـهُـمُ طـالـبـــــاً * شـفـاءَ السّـقـامِ وبرءَ العِلَلْ

فـمـا يملكونَ لهـا بَلْسَـمـاً * ومـا ينطقـون بغـيـرِ الدَّجَلْ

ولا يخـدعنّك مـا أظهـروا * من الزُّهْدِ والورَعِ المُفْـتَـعَلْ

ولا من خـوارقَ يُبـدونهـا * تحـيـرُ العـقـولَ وتسبي الـمُـقَلْ

فليس الخوارقُ محصورةً * على الصالحين حسانِ العَمَلْ

فربُّكَ يُكرِم أحبابَه * ويُملي لأعدائه في مَهَلْ

وإبليسُ يخدَعُ أتباعَهُ * ليدركَ عندهُمُ ما سَأَلْ

وينصبُ للقوم أشراكَهُ * لينشب في فخّهِ مَنْ غَفِلْ

وكم من حديثٍ أتى زاجراً * عن الكاهنينَ وأهل الرّمَلْ!

فيكفرُ بالوحي مَنْ جاءَهُمْ * وصدّقَ ما عندهُم مِنْ دَجَلْ!

وشهرٌ وعشرٌ على إثرِه * تُرَدُّ صلاة الذي قد سَأَلْ

فلا تُقْبَلنَّ لَهُ رَكْعَةٌ * بهذا الحديثُ إلينا اتَّصَلْ

في التَّحذير من الذُّنوب، ووجوب التوبة

وخلِّ الذُّنوبَ بأنواعِها * ولا تستهينَنَّ أو تَسْتَقِلْ

فإنَّ الذُّنوبَ تُميتُ القُلُوبَ * وتُطفيءُ كَوْكَبَها المُشْتَعِلْ

فلا تقتلنّ ولا تسرقنّ * ولا تسكرنَّ معا مَنْ ثَمِلْ

وخلِّ الرباء وأرباحَهُ * فلا بارَكَ اللّهُ تلك الحِيَلْ

ولا تـزنـينَّ فـــــــــإنَّ الـزِّنـا ❊ من الـمُـوبقـاتِ وشـرّ السُّـبُلْ

وخـلّ الـلّـواطَ فـــــــلا تـأتـهِ ❊ وكـيف يُقـارِفُـهُ مَنْ عَـقلْ؟!

وغُضَّ العـيـونَ عن الغـانيـات ❊ ولا تـنـظـرنّ لِـما لا يـحِـلُّ

فكَـمْ نظرةٍ فـتنتْ ربّهـا ❊ وأسكرتِ القلب حـتى ثَـملْ!

وكُـنْ مـن لسـانِـكَ في يقـظةٍ ❊ فـإن اللّسـانَ كـثـيـرُ الزَّلَلْ

وتُـبْ من ذُنوبِكَ والسَّـيِّـئـاتِ ❊ إلى الـلـهِ قَـبْـلَ حُلُـولِ الأَجَلْ

ولا تمـهـلـنّ إلـى بُـكْـرَةٍ ❊ فـمـا عَـرَفَ الموتُ دَرْبَ المهَلْ

فكم من مـؤمّل طول الحـيـاة ❊ طـواهُ وخـيّـب منـه الأمَـلْ!

وكم من صـحـيحٍ بلا علّةٍ ❊ تـوفـاهُ قـبلَ كـثـيـرِ العلَلْ!

وكم من رئيسٍ منيع الحِـمى ❊ تـخطّى إليـه رفـيع الـمَـحَلُّ

وغـادر مِن قـصـرِه للثـرى ❊ وأُبدل من عـرشِـه الـمُـغْـتَـسَلْ!

فكُـنْ لـلـمنـايا عـلى أُهْـبَـةٍ ❊ كـأُهْـبَـةِ ذي قـادمٍ قـد أظَلّ!

لتـفـرح عند نزول الـمَـنُون ❊ وتلقى رضـا الـلّـهِ عـزَّ وجَلّ

الشَّـــرف العظـيم

فُـــزْتُـمْ بِوِرْدِ مناهِلِ العِـــرْفَـــانِ ❊ فـتنافـسـوا يامـعـشـر الإِخـوانِ

وامـضـوا بعـون الله في مـضـمـارِهِ ❊ بأشـــــدِّ عـــــزْمٍ فـي أجلّ رهـانِ

سيروا إِلى الشَّرفِ العظيمِ إِلى العُلا ❊ وإِلى الفـلاحِ إِلى رضـا الرحـمنِ

سـيـــروا إِلى الجنّاتِ هذا دَرْبُـهـا ❊ بالـرَّوح مـحـفـوفٌ وبالـرَّيْحَـانِ

مَنْ سار فـيـه ترى الخـلائقَ كُلَّها ❊ تدعـو له بالعَـفْـوِ والغـفـرانِ

مِنْ صـالحِ الثَّـقلين والنَّمل الذي ❊ في جـحـرهِ والطَّـيـر والحـيـتـانِ

وتحفُّ مـوكِـبَـهُ الملائكةُ العُـلا ❊ كـالقـرْمِ بين جحـافلِ الفـرسـانِ

تضع الجناح له وتحـضـرُ درسَـهُ ❊ وتحـــوطُهُ بسكـينـةٍ وأمـــانِ

واللهُ يذكـــرهُ لأهل ســمـــائهِ ❊ طُوبى لمن ذُكـــروا لدى الدَّيّانِ

ويحلّ هيـبـتـه القلوب وحـبّـه ❊ فـي كـل قـلـبٍ وارف الأفـنـانِ

ومتى يقول ترى الجموعَ مصيخةً ❊ حـول السّـرير نواكسَ الأذقـانِ

وإِذا يسـيـرُ يسـيـرُ حَـوْلَ ركـابِهِ ❊ زُمَـرُ الشُّـيـوخِ وصَـفْـوَةُ الشُّبّـانِ

وثـنـاؤه عـطـرٌ عـلـى طـول المدى ❊ كـالمسْك مَـتْلوٌّ بِكُلِّ لسـانِ

يغـزو فـيـحـتلُّ القلوبَ جـلالُه ❊ من غـيـر تسليمٍ ولا اسـتـئـذانِ

أين الملوكُ وأين هيـبـتُـهـا التي ❊ بـالمالِ نـالُـوهـا وبـالـسُّـلْـطـانِ؟!

شـتّـانَ بين مـعـمّم ومـتـوّجٍ ❊ بين البـريّة مـا هُمـا سـيّـانِ

هذا هو الشَّرفُ العظيمُ فشمّروا ❊ في كـسـبـهِ -بالله- ياإخـواني

خلّوا التَّكاسُلَ والخمولَ فما أرى ❊ هذا المقـامَ يليقُ بالكسـلانِ

ضـحّـوا بـراحـاتِ النُّفـوسِ فـإنَّهُ ❊ لا يسـتـطـاع بـراحـة الأبـدانِ

شـدّوا الرِّكَـابَ إلى الشُّـيـوخِ فَنَيْلُهُ ❊ في فِـرقـة الأحـبـاب والإخـوانِ

لهفي على حلَق الشُّـيـوخِ فـإنَّـهـا ❊ شُـعَلُ الضـيـاء ومنبعُ العـرفـانِ

في بَهْـوِ مـسـجـدِه وتحت عـمـودِه ❊ نفـحـاتُ قُـدْسٍ في رياضِ جِنانِ

فـيـهـا السَّكينةُ والوقـارُ يَزِينُـهـا ❊ وعنايةُ الأشـيـاخِ بالشُّـبّـانِ

والحِلْمُ والخُلُقُ الكـريمُ يُشِـيـعُـهُ ❊ بين الشَّـبـيـبـةِ عـالـمٌ ربّانـي

ويسلُّ أمـراضَ النفـوس ورانَهَـا ❊ بمراهِمٍ صُنِعَتْ لغَـسْلِ الرَّانِ

آس تـروى بالكـتـاب وعلّ في ❊ بحـر الحـديث الفـائض الريّانِ

يقـفـو طريق السـالفين ويقـتـدي ❊ بأمـاثل الأشـيـاخ والأقـرانِ

ويسلّم الرايات آخِرَ عُمْرِهِ * لنوابغِ الطُّلاب باطمئنانِ

سندٌ به حُفِظَ الكتابُ وجاءنا * هَدْي الرَّسُولِ على مدى الأزمانِ

كُلٌّ يقول: سمعته ورأيتهُ * وبمثل هذا شيخُنا أوصاني

لكنّ من جعل الكتاب إمامه * عند الأداء يقول: من أنباني؟

فتحلّقوا حول الشيوخ وزاحِموا * نِعْم الزِّحَامُ بذلك الميدانِ

وخذوا المُتُونَ وشمّروا في حِفْظِها * إنَّ المُتُونَ جواهرُ التيجانِ

وخذوا مفاتيح العلوم فإنها * لِكُنُوزِهِ كمفاتح البِيبانِ

لا بُدَّ من نحوٍ وتجويدٍ به * يُنفَى تخبّط قارىء القرآنِ

وأصول فقهٍ واصطلاح محدّثٍ * لمن اعتنى بعلومه شرطانِ

فإذا ألمّ بآلة العلم التي * تحميه من زللٍ ومن روغانِ

فليَجْرِ في المضمار دون تخوّفٍ * وليمضِ وفْقَ المنهج الرَّبَّاني

وأرى التخصُّصَ في الفنون ولا أرى * للنابغينَ تشتّت الأذهانِ

لكنّما عِلْمُ الكِتَابِ مقدّمٌ * ومقدّمٌ من بعده علمانِ

عِلْمُ الحديث وعِلْمُ توحيدٍ هُما * لجميعِ من طلب الهُدى فرضانِ

والرابع الفِـقْـهُ الذي نُعْطَى به ❊ حكماً لكل تصرّف الإنسانِ

ولِيُحكِم الطلاب فنّاً واحداً ❊ بالحدّ والتعليل والبُرهانِ

خيرٌ وأنفع من علومٍ جمّةٍ ❊ في كلّها يُرمَون بالنقصانِ

لم يهدم الإسلامَ مثلُ طوائفٍ ❊ قنعوا من الأبحاث بالعنوانِ

وتسلّموا بعدُ المناصبَ واعْتَلَوا ❊ درج المنابر لعبة الصبيانِ

فلذا مشاكلُنا تعذّر حلُّها ❊ وشعوبُنا مُنِيَتْ بِكُلّ هوانِ

هذا بغفلتنا، وجهل دُعاتِنا ❊ إلاَّ القليل، وجَوْر ذي السلطانِ

والعِزّ والشّرف الرفيع منازلٌ ❊ والعلم والتقوى لها بابانِ

فلتقرع البابَيْنِ قَرْعَ سَمَيْدَعٍ ❊ ماكان كسلاناً ولا بِجَبانِ

وإذا تكرّر قرعُ قومٍ أُدْخِلُوا ❊ وأخو السآمةِ باء بالخُسْرانِ!

المنائر في تعداد الكبائر

بدأتُ بحمد الله في نظم جملةٍ ❊ من العمل الموصوف بالفُحْش والكُبْرِ

وذلك ما جاء الحديثُ بِكُبْرِه ❊ وما فيه حدٌّ أو مزيدٌ من الزجْرِ

كلعنٍ وتحريمِ الجنان ووعدِه ❊ بنارٍ وإخراجٍ إلى ملة الكفرِ

فمن ذلك الإشراكُ والقتلُ والرّبا ❊ كذاك الزنا الممقوتُ أو عملُ السحرِ

ومنه التولّي يومَ زحفٍ وقذفُهُ ❊ لمحصنة إلحادُ في البيت ذي الطُّهرِ

عقوقٌ وشتمُ الوالدين نميمةٌ ❊ وأكلٌ لأموال اليتامى لدى الصغرِ

يمينُ غموسٍ فاجرٌ وشهادةٌ ❊ بزورٍ أو اسْتِحْلالُهُ البيتَ ذا الحِجْرِ

قنوطٌ وأن يبقى بغير تنزّهٍ ❊ من البول أو يأسٌ وأمنٌ من المكرِ

رجوعٌ إلى الأعراب من بعد هجرةٍ ❊ بهذي أتى نصٌّ من الصادق البرِّ

وهاك الذي جاء الوعيد بفعله ❊ وألحقَهُ الأعلامُ بالسالفِ الذِّكْرِ

كتَرْكِ صلاةٍ والصيامِ ومنعِه ❊ زكاةً وتركِ الحجّ من غير ما عُذرِ

ومنه الرِّيا والحِقْدُ معْ وطءِ حائضٍ ❊ أذيّةُ أهل الخيرِ معْ خُلُق الكِبْرِ

تعلُّمُ علمٍ للحُطَامِ وفِعْلُهُ ❊ لما عَنْهُ ينهى الناسَ في حلْقةِ الذِّكْرِ

وقولٌ بلا علمٍ تعمُّدُ كذبِه ❊ على المصطفى غشٌّ كذا الوصلُ للشَّعْرِ

ووشمٌ ونمصٌ والتشبُّهُ بالنِّسا ❊ كذا عكسه والمسلمين بذي الكُفْرِ

ومنها سبابُ المسلمين خيانةٌ ❊ كذلكُمُ الإسبالُ للكبْر والفَخْرِ

نفاقٌ وتغييرُ الحُدودِ وغِيبةٌ ❊ وزخرفةُ الأسنان بالفلْجِ والوَشْرِ

كذا طيرةٌ أيضاً وتصديقُ كاهنٍ ❊ وتصويرُ ذي رُوحٍ بناءٌ على القَبْرِ

ومنٌّ وتحليلٌ ووطءُ بهيمةٍ ❊ لواطٌ وإتيانُ الحليلة في الدُّبْرِ

وقطعُ طريقٍ والصيالُ وسرقةٌ ❊ كذا قطعُ رحمٍ والدوامُ على الهجْرِ

خروجٌ على السُّلْطانِ أو نكثُ بيعةٍ ❊ وحكمٌ بغير المُنزَل الحقِّ والذِّكْرِ

وجورُ قضاةٍ والمُكوسُ ورِشوةٌ ❊ غلولٌ وتطفيفٌ حذارِ من الغَدْرِ

وقولُ عدوِّ الله أو قولُ كافرٍ ❊ ولعنٌ لمن ليسوا كذلك في القدرِ

براءتُهُ من والدٍ وعشيرةٍ ❊ وأن يحلفَنْ يوماً على ملّة الكُفْرِ

وحلفٌ بغير اللّه أو بأمانةٍ ❊ تجسّسُهُ والشربُ والبيعُ لِلْخَمْرِ

كذاكَ شِرَاها واعتصارٌ وحَمْلُها ❊ وأكلٌ لغلّتها ونختم بالعصْرِ

وسخريّةٌ بالله أو بكتابهِ ❊ كذا برسول الله أو صحبه الغُرِّ

وأن ينزِلَنَّ الخوفَ في أهل طيبةٍ ❊ كذا حدثٌ فيها كذا الكذبُ فَلْتَدْرِ

خصومتُهُ في باطلٍ قتلُ نَفْسِهِ ❊ كذلك الاستسقاءُ بالأنجم الزُّهْرِ

كذا ضربُ خدٍّ شقُّ جيبٍ نياحةٌ ❊ كذا حَلْقُ شَعْرِ العاجزين عن الصبرِ

شهادة عقدٍ للربا كتبُ عقده ❊ وحلفٌ على بيعٍ خليٍّ من البرِّ

محبتُهُ إن جاء أن يَقِفُوا له ❊ على جهة التَّعظيمِ والكِبْرِ والفَخْرِ

دياثته أو يجمعَ الناس للخنا ❊ وهذا الذي اخترنا وليس على الحَصْرِ

و تختلف الآثام في ما ذكرته ❊ فلا تحسبنَّ الوشْمَ كالقَتْلِ والسِّحْرِ

وفي بعضِه فِسقٌ وظلمٌ وبعضُهُ ❊ يكونُ على قول الجميع من الكُفْرِ

فَدَعْها ودَع عنك الذنوبَ جميعَها ❊ لعلّك تنجو في الحياة وفي القَبْرِ

وتنجو من النار الشديد عذابُها ❊ وتظفر بالحُورِ الحسان وبالقَصْرِ

وصلِّ على المختار ما لاحَ بارقٌ ❊ على كل حالٍ في الأصيلِ وفي الفَجْرِ

الدُّرر الثَّمينة في آداب اللِّباس والزِّينة

لكَ الحمدُ يامُستَوجِبَ الحَمْدِ كلَّما ❊ تعاقب في مجراهما الشَّمسُ والقَمَرْ

وما طائرٌ غنّى وما انهلّت السَّما ❊ بِوابِلِها فاخضرّت الأرضُ بالشَّجَرْ

على حُسْنِ تصويرٍ وإبداع منظرٍ ❊ وتجلية الإنسان في أحسن الصُّوَرْ

فليس بمحتاجٍ لتجميل نفسه ❊ كفاه الذي سوّاه سبحان من قدَرْ

وما كان محتاجاً إليه فإنَّهُ ❊ أتانا به في شرعنا النَّصُّ والخَبَرْ

وعلَّمَنا من جاء بالخير والهدى ❊ يتمّم أخلاق الفضيلة للبَشَرْ

بما يُكْملُ الإنسانُ منه جمالَه ❊ وما يأخذ الإنسانُ منه وما يَذَرْ

فهاك من الآداب -ياصاحِ- جُملةً ❊ بها السُّنَّةُ الغرَّاء تأمرُ من أقَرّْ

دليليةً لسنا برأيٍ نَقولُها ❊ وما الرَّأيُ في الشَّرعِ الحنيف بمُعْتَبَرْ

وذلك في لبسٍ وزيٍّ وزينةٍ ❊ وما جاءنا في الشرع من سُنَنِ الفِطَرْ

كـذا عـمليّـات التـجـمُّلِ إنـهـا ❊ محـرّمةٌ كـالوَشْـمِ والوَشْـرِ أو أشَـرْ

سوى الحال في جرحٍ وآثارِ حادثٍ ❊ فهذا به الترخيص قد جاء واشْتَهَرْ

سـنن الفطـرة

وأصغ إليَّ السَّـمْعَ إن كنـتَ راغبـاً ❊ لأُمليكَ مـا أختـارُ مِنْ سُنَـنِ الفِطَرْ

فـداوِمْ على المسـواكِ فـهـو مطهِّـرٌ ❊ ويُرْضِي عـليكَ اللهَ فـابْتَـدِرِ ابْتَـدِرْ

وقـد أمر الرحـمنُ أن تُكرَم اللّحى ❊ وياويح من يعـدو عليها مع البكَرْ

فـيـحلقـهـا والحلق فـيـه قـبـاحـةٌ ❊ ولكـنّهـا الآثـامُ أفـسـدتِ الفِطَرْ

فـتـوفـيـرُها فـرضٌ علينا مـحـتّمٌ ❊ وليس بمندوبٍ كقَـوْلِ من اعْـتَـذَرْ

وتقـصـيـرُها أيضـاً علينا مـحـرّمٌ ❊ وليس حـديثُ الأخْـذِ منها بمُنْجَبِرْ

وأما الذي يُبْقِي على الذّقْنِ قزعةً ❊ فليس من التـوفـيـرِ ذلك يُعْـتَـبَـرْ

وتسـويـدُها أيضـاً علينا مـحـرّمٌ ❊ وفيه من التحذير ما يُوجِبُ الحَذَرْ

كـذلك تعـقـيـدُ اللحـاء مـحـرّمٌ ❊ وقـد برِئَ المختـارُ من ذلك الأشَـرْ

وللشارب التقـصـيرُ فرضٌ فجزّهُ ❊ وليس بتطويلِ الشوارب يُفْتَـخَـرْ

وينتفُ ما في الإِبْط من شعرٍ بذا ❊ أتى النصّ إِذْ في تركه السّقمُ والضَّرَرْ

وما طال من أظفار عَشْرِكَ قُصَّهُ ❊ ولا تبقِ منها واحداً فِعْلَ ذي البَطَرْ

وللعانةِ احْلق لا تدَعْها بشعرها ❊ ويقبحُ أن تُبْقُوا لذلكم الشَّعَرْ

وقد وقّت المختارُ في تَرْكِ هذهِ ❊ ثلاثين معْ عشرٍ وهذا إِذا كَثُرْ

ويُخْتَنُ للمولود في يومِ سابعٍ ❊ وذلك للأنثى يكون وللذَّكَرْ

اللباس والطيب فيما يخصُّ الرجال

وهذا الذي في الجِسْم أمّا لباسُهُ ❊ فيأتيك بالتفصيل أصْغِ لمن أمَرْ

ونبدأ بالذُكران تقديم خالقٍ ❊ كما ورد التقديم في سنن الشّعَرْ

فربّك يا هذا جميلٌ وإنه ❊ يُحبُّ جمالَ النَّفْسِ والفِعْلِ والصُّوَرْ

فخُذْ زينةَ الدنيا المباحةَ كلّها ❊ واُشْكُرْ فإن اللهَ يرفعُ مَنْ شَكَرْ

وإيّاكَ والتبذيرَ فيهِ وأن تُرِد ❊ به الفخرَ بين الناس والبَغْيَ والبَطَرْ

فقارونُ لّما أن تباهى بزيِّهِ ❊ أتاه من الجبّار خسْفٌ فما اسْتَقَرّْ

ولبس حريرٍ لا يجوزُ لمسلمٍ ❊ سوى ما أتى الترخيص فيه من الخَبَرْ

وذلك كفّ الثوب أو قدْرُ أربعٍ ❊ أصابعَ أو ماكان للسقم والضَّرَرْ

كذا الذَّهَبُ الغالي عليه محرّمٌ ❊ وشبَّههُ المختارُ بالجَمْرِ منْ سَقَرْ

فدع حِلْقَةَ الخُطَّابِ عَنْكَ ومِثْلَها ❊ خواتمهُمْ إن تبْتَغِ الفَوْزَ والظَّفَرْ

وبالفضّةِ البيضاء كن متختِّماً ❊ ولا حرجٌ فيها عليك ولا ضَرَرْ

وللساعة البسْ فهي للوقتِ ضابطٌ ❊ ولم أرَ في تحريم ذلك مِن أَثَرْ

وإياك والإسبال فهو محرّمٌ ❊ وكم حذّر المختارُ منْهُ وكم زَجَرْ

فأسْفَل من كعبيكَ في النار فاخْشَها ❊ ويعرض عنك اللهُ في الحَشْرِ فاعْتَبِرْ

وغَيْرُ صحيحٍ قولُ من قالَ إنَّما ❊ أتى النَّهيُ في هذا لذي البَغْيِ والفَخَرْ

فشمِّرْ لنصفِ السَّاقِ تلْقَ فضيلةً ❊ فذلك من خَيْرِ المواضع للأُزُرْ

ولا بأس فيما فوق كعبك أرْخِهِ ❊ ولا يصلِ الكعبين فالحَذَرَ الحَذَرْ

وأيّ جمالٍ في اللِّباسِ لمُسْبِلٍ ❊ سوى أنه يحوي القمائمَ والوَضَرْ؟!

ومن شِيَمِ الأنثى عليه مياسمٌ ❊ تزيد إذا ما ضيّق الثوبَ واخْتَصَرْ

ومن يشبه النّسوانَ فيما يخصُّها ❊ فذلك ملعونٌ به النَّصُّ قد صَدَرْ

ولا تشبهِ الكُفّارَ في الزيِّ يا فتى ❊ فمَنْ شابَه الكفّار مثلهُمُ اعْتُبِرْ

فلا تلبسِ الثَّوْبَ المعصفرَ إنَّهُ ❊ -كما جاء- من لُبْسِ الطغاة ومَنْ كَفَرْ

ولا تلبس الثوب الذي فيه صورةٌ ❊ سوى فاقد الأرواح كالزّهر والشَّجَرْ

كذلك ما فيه الصَّليبُ فإنَّهُ ❊ بِطَمْسِ صليبِ الكُفْرِ دينك قد أَمَرْ

وإن تبتغي حكم العمامة يافتى ❊ وتطلب ما فيها عن الشرع قد أُثِرْ

فكان رسولُ اللهِ يكثر لبسَها ❊ وقد كان في العادات من سائرِ البَشَرْ

فـيلبس مـا قـد كـان يلبس قـومُـهُ ❊ وذلك من أمــر الجـبلّة يُعْـتَـبَـرْ

ولكـنّ من ينوي اقـتــداءً بفِـعْلِه ❊ فـذلك إن شـاء المهـيـمن قـد أُجِـرْ

وليس بِحَسْرِ الرأس بأسٌ وحرمةٌ ❊ فقد سَتَرَ الـمُختارُ حيناً وقد حَسَرْ

وما صحَّ في تفضيل صاحب عـمّةٍ ❊ على حاسرٍ في الفرض نصٌّ ولا خَبَرْ

ولبس عـقـالٍ ليس فـيـه كـراهةٌ ❊ وأخطأ من عن ذاك حـذّر أو حَظَرْ

وطيبك ما يخفى على العَيْنِ لَوْنُهُ ❊ ويُعْـرَفُ منه الريح حـقـاً وَيَنْتَشِـرْ

وبالإثـمـد العـيـنين فـاكـحل فـإنه ❊ كـما أخـبـر المختار يجلى بـه البصَـرْ

التَّيامُن والانتعال

ولا بُدَّ من تقــديم يُـمْنَـاكَ كلّـمــا ❊ لبِسْتَ وفي التَّرجيلِ والنَّعْلِ والطُّهُرْ

وأخّــرْ يمينَكْ عند خلع نعـالهـا ❊ بذلك جـاء الأمـر فاقـبله وائتَـمِـرْ

ولا تمشِ في نعلٍ وحيـدٍ فليس ذا ❊ من العـدل بين الضـرّتين فـلا تَجُـرْ

ولا تمشِ مــا بين المقــابر نـاعــلاً ❊ فكم تحت ذاك التُّرْبِ من مسلم قُبِرْ

لباس المرأة وحجابها وزينتها

وعدتُ إلى النسوان عودةَ واعظٍ ❊ لعلّ لقولي مَنْ تُجيبُ وتدَّكِرْ

فقد أمر الرحمن بالسّتْرِ والحيا ❊ وخَيْرُ نسانا من تعفُّ وتَسْتَتِرْ

ولا تبدُ منها زينةٌ لسوى الذي ❊ أباح لها الرحمن عندهُمُ النَّظَرْ

فشدي عليك الثوبَ لا تطرحنَّهُ ❊ ولا يبدُ شعرٌ منك يوماً ولا بَشَرْ

ولا تلبسي ثوباً رقيقاً وضيّقاً ❊ ليكشف ما تحوين من حَسَنِ الصُّوَرْ

ومن كان هذا في الملابسِ دأبُها ❊ فَبَشِّرْنَها من سوء فعلتها بِشَرّْ

ويَكْملُ بالجلبابِ سترك فالبسي ❊ وجرّيه فالجلبابُ أسْبَغُ ما سَتَرْ

وهذا إذا ما كُنْتِ عند أجانبٍ ❊ وعند سوى الزَّوجِ الخبير بما سَتَرْ

وأما إذا ما كُنْتِ في البيت عندَهُ ❊ فدونَك ما تبغين من سائر السَّتَرْ

ولا بأس من لبس الحريرِ لغادةٍ ❊ تميسُ به كالغُصْنِ في وارفِ الشَّجَرْ

ولا بأس من لبس الجواهرِ والحُلِي ❊ ومن ذهبٍ غالٍ ومن سائرِ الدُّرَرْ

وإيَّاكِ والإسرافَ عند لباسهِ ❊ فربُّك للإسرافِ يَمْقُتُ والقَتَرْ

ولا بدّ من إخفائهِ عن عيوننا ❊ فلا تبدهِ إلا لزوجٍ ومن ذُكِرْ

الشَّعر وما يتعلق به

وأوَّل مـــا نبـــدا به في حـــديثنا ❊ فنذكر ما يؤتى ويُتْرَكُ في الشَّعَرْ

فأما شعور الرأس فاسمَعْ لحُكْمِها ❊ إذا كنتَ مـمَّن يستجيبُ إذا أُمرْ

فكُنْ حـالقـاً للرأسِ أو تاركـاً لَهُ ❊ وطوّلْهُ أحـيـاناً وقـصّـرْهُ في أُخَـرْ

ومـــا واحـــدٌ من هذهِ بمحـــرّمٍ ❊ ولا واجب إلا لمن حجَّ واعْـتَـمَـرْ

فـيحلق والتحليقُ خيـرٌ وإن أتى ❊ بتقصيره أجزاه والأجْرُ قد قَصُرْ

ويحرم حلق البعضِ معْ ترك بعضهِ ❊ وذا قـزعٌ عنه المشـرّع قـد زَجَـرْ

ولابدّ من تجـميلِ شعـركَ يافتى ❊ بدهنٍ وترجـيل تزيل به القَـذَرْ

ورجّلْهُ غـبـاً تتـبع النصّ إذْ أتى ❊ وإيَّاكَ من تسـويدهِ حـالة الكِبَـرْ

فـهـذا حـرامٌ لا يجـوز بشَـرْعِنا ❊ لما فيـه من قَلْبِ الحقائقِ والغـرَرْ

ولا تنتـفنَّ الشـيبَ عند ظهـورهِ ❊ فـذلك نُورُ المؤمنينَ كـمـا أُثِرْ

ولا تتركنَّ الشيبَ يا صاحِ أبيضاً ❊ فـإنك إن تتـركْـهُ تُشْـبهُ من كَـفَـرْ

فـغـيّـرْهُ بالحنّا وبالكتم الَّذي ❊ يكون به أحلى من الوَرْدِ والزَّهَرْ

وصفّرْهُ إن تبغي جمالاً ، ووصفه ❊ بذلك عن خير البريّة قد صَدَرْ

وما شئت من لونٍ فخَذْهُ فإنّما ❊ أتى النهيُ عن تسويده دون ما غَبَرْ

وكان رسول الله يسدل شعرهُ ❊ ولكنّ فرقَ الرأس آخرُ ما ذكر

لفتة إلى المرأة

ويا أيها الأخت اسمعيني وطبّقي ❊ فإنَّك كالذُّكرانِ في كل ما ذُكِرْ

سوى أنَّ حَلْقَ الرأسِ منك مذمّةٌ ❊ فإنّ جمالَ الغيدِ يكملُ بالشَّعَرْ

فإن أنت أدّيت المناسك فاقرضي ❊ من الشّعر مقدار البَنَانَةِ في القِصَرْ

كذلك فَرْقُ الرأس أو سدل شعره ❊ فأنت به مأذونةٌ ولك الخِيَرْ

وإياك من وصل الشُّعورِ فإنهُ ❊ بلَعْنَةِ من توصله قد ثبت الخَبَرْ

فَ (باروكة) الكفّار تحرم مطلقاً ❊ ولا تحسبي الشعر الصِّناعي يُغْتَفَرْ

كذلك تنميصُ الشعور ونتفُها ❊ من الوَجْهِ والخدّين يحرم لا يُقَرُّ

كذلك تفليجُ السنون ووشرُها ❊ حرامٌ إذِ المختارُ يلعنُ مَنْ وَشَرْ

كذلك فعلُ الوَشْمِ فهو محرّمٌ ❊ وياويح من تعدو على الجسم بالإِبَرْ

ولا تضربي بالرِّجْل يوماً ليعلموا ❊ من الحُلي ما تحت الثياب قد اسْتَتَرْ

وطيبُك ما يبدو على الجِسْمِ لوْنُهُ ❊ وليس له ريحٌ يفُوحُ ويَنْتَشِرْ

وواضعةٌ للعطر عند خروجها ❊ لتلفت بالريح المعاكس والنَّظَرْ

فَـ (زانيةٌ) ما أقبح الوصف إنما ❊ بذلك يا أختاهُ قد ثبت الخَبَرْ

ولا بد من غسل الجنابة هاهنا ❊ ولو لم تنالي للجنابة من وَطَرْ

ودونَك والحنّاء فاختضبي بهِ ❊ كذا الورس أو ما طاب من عِينٍ أُخَرْ

الإحداد

وإيَّاكِ في الإحدادِ من لبْسِ زينةٍ ❊ فقلبُكِ من هَوْلِ المصيبةِ مُنْفَطِرْ

ولا تلمسي طيباً وكُحْلاً وصفرةً ❊ سوى القسط في غسل المحيض إذا طَهُرْ

ولا تلبسي ثوب العروسِ لتلفتي ❊ به نَظَرَ الخطّاب فالإذن ما حَضَرْ

وليس لها ثوبٌ هناك معيَّنٌ ❊ وليس على الثوب المعيَّنِ تَقْتَصِرْ

فما دام أنَّ الثَّوبَ ليس بزينةٍ ❊ فما ضرّهُ لونٌ وشكلٌ كما شُهِرْ

النّهيُ عن التَشَبُّه

ولا تبـدِ يومـاً بالرجـال تشـبـهـاً ❊ فـملعـونةٌ ذات التـشـبّـه بالذَّكَـرْ

ولا تظهـري بـالكافـرات تشـبّـهـاً ❊ فـحُـبُّك لِلكفَّـار يورثُك فِي سـقـر

فلا تلبـسي الثوب القصـيرَ لتُشْـبِهي ❊ مضللةً عـاشت على البغي والعـهرْ

ولا تلبـسي البنطالَ لا شيء فـوقَـهُ ❊ فـتـبـرز منـك السـوءتان لمن نَـظَرْ

كـأن التي تخـتـاره للبـاسـهـا ❊ تقوم بعـرض العِرْضِ جهراً وتَتَّجِرْ

ولا تلبـسي جِلْدَ السّـبـاع وتفـرشي ❊ وذلك مثل الذئبِ والفَهْدِ والنَّمِرْ

أخطار محدقة بالمرأة

ولا تجعلي الأزياءَ شغلَك واحذري ❊ فإنَّ شـبـاك القـوم حـولك تَنْتَـشِـرْ

يريدون منكِ الدِّين والعـرضَ والحـيـا ❊ ومـا فـيك من خـيـرٍ يذوبُ ويَنْدَثِرْ

وتغـدين بين الناس سلعـةَ تاجـرٍ ❊ يبـيـعك بيع الدون للآثـمِ الأشِـرْ

ومـا خلق الرحـمـن حـوًّا بضـاعـةً ❊ ولكـنّهـا أسـمـى وأغلى من الدُّرَرْ

بهـا تصلحُ الدنيـا وينتـشـرُ الهُـدى ❊ وتشـرقُ أنوار الفضـيلة في البَـشَـرْ

وقد حفظَ الرَّحمنُ بالوحي حقَّها ❊ وكـرّرهُ التنزيلُ في غـالبِ السُّـوَرْ

فَلُوذي بدين اللهِ إن كُنْتِ حُـــرّةً ❊ يصونك من عـادي الذئابِ إذا غَدَرْ

وينـزلك العلـيـــــاءَ دون منـازعٍ ❊ وغـيـرُك بالعصـيـان منزلُها سَـقَـرْ

ومن حُلل الإيمان مـــيـــسي بحلّةٍ ❊ إذا ما ارتدى بالفسق غيـرُكِ واتَّزَرْ

تنالين في الدُّنيـا السـعـادة والهنا ❊ وتلقين في الأخرى الكرامةَ والظَّفَـرْ

وتُمسين في الفردوس في خير عيشةٍ ❊ نعـيمٌ بلا بؤسٍ وصـفـوٌ بلا كَـدَرْ

خاتمــة

وعند تمام القَـوْلِ هذي نصـيـحـةٌ ❊ لعلّ بهـا القلب الموفّق يَعْـتَـبِـرْ

جمعتُ لك الآداب ياصاح فاغْتَنِمْ ❊ فـإنكَ بالآدابِ تَكْـملُ في النّظَرْ

وتسعد في الأخرى إذا جئتَ عارياً ❊ إلى الحَشْرِ يوم الهَوْلِ والموقفِ العَسِرْ

ومَنْ تَـرَكَ الآداب واتّبع الهـــوى ❊ فليس بمأمـــونٍ عليـــه من الخَطَرْ

وإياك والتـسـويف فـالموتُ كـامنٌ ❊ وكم غدر التسويفُ صاحبَهُ وغَرّْ

فبادرْ بفعْلِ الخَيْرِ من قَبْلِ أن تُرى ❊ طريحَ فراشِ الموت فزعانَ مُحْتَضِرْ

هنالك لا يرجى الرجوعُ ويُقفل الـ ❊ ـحسابُ فلا تحظى بغَيْرِ الذي سُطِرْ

ولا توبة ترجى ولا ينفع البكا ❊ لقد فاتك الإنذارُ لو تنفع النُّذُرْ

وقد فاتك الإعدادُ والرَّكْبُ قد سرى ❊ ومن لم يعدَّ الزادَ أتْعَبَهُ السَّفَرْ

وحمداً لمن أولى النَّعيمَ بفضله ❊ ويسّرها من غير حَوْلٍ ولاقَدَرْ

وقد صُغْتُها في السّجْنِ من غير مرجعٍ ❊ وعند غيابِ السّفْر يفتقد السَّفَرْ

وصلِّ إلهي كلما هبّت الصبا ❊ على من له قد شُقَّ في الأُفُقِ القَمَرْ

وصلِّ على الأصحابِ والآلِ واغْشنا ❊ بفيضِ صلاةٍ منك يا مُنزِل السُّوَرْ

وآخرُ دَعْوَانا أنِ الحَمْدُ لِلَّذي ❊ بِنعمَتِهِ تمّتْ لنا هذه الدُّرَرْ

نظم حديث المُسيء صلاته

بفـاتحـةِ الحَـمْـدِ ثُـمَّ الصـلاة * على أحـمـد المصطفى أبتـدي

وبعـدُ ، فـإنَّ حـديث المسيء * حـديثُ الصـحـيحين والمسندِ

ومـا منه قـد صحّ في غـيـرها * وزِيدَ بـإسنـاده الجـيّـدِ

حـوى الجُلَّ من واجبـات الصـلاةِ * وأركـانهـا فـاحْـصـهِ واعـدُدِ

وهـاكَ الـذي صـحّ مـن لـفـظـهِ * فـأسـبغْ وضـوءَك ثم اشْـهَـدِ

شـهـادتَي الحقّ بعـد الوضـوء * أقِمْ بعـد ذلك ثم اقـصـدِ

لقـبلَتِنا ثم فـتحُ الصـلاة * بِـ(أللّهُ أكـبـر) ثم احْـمَـدِ

(ومـجّـدْ) وهذا دعـا الافِـتـتـاح * وبعـدُ بأُمِّ الكتـابِ اسـعـدِ

فـإن لم تطق حـفظهـا فـاحـمَـدَنْ * وكـبّـر وهلّلْ لكي تـرشُـدِ

وكـبّـر هنـالك ثـم اركـعَنْ * وظهـرك حـال الركـوعِ امـدُدِ

وضعْ راحـتـيك على ركـبـتـيك * وثـم أصـابعـهـا بدّدِ

ومكّـن ركـوعَك ثم اطمـئـنْ * وأرخِ المفـاصل لا تـشـدُدِ

وسـمّعْ إذا قـمتَ بعـد الرُّكُـوعِ * وقف مـسـتـوٍ فـيـه ثـم اردُدِ

عظامَك كُـــلاًّ إلى وضـــعـــهِ ❊ وكن مطمـــئنّاً وثم اسْـــجُـــدِ

وكـــبّـــر إلهكَ عند السّـــجـــودِ ❊ ومكّن لوجـــهِك في المســـجـــدِ

ومكّـن يديك هنا واطمـــــئن ❊ وكـــبّـــر لرفـــعِك ثم اقـــعُـــدِ

كـــمـــا مـــرّ قـــبلُ وكنْ مطمـــئناً ❊ وكـــبّـــر وقُم بعـــدها وابْتَـــدِ

بثـــانيـــةٍ من ركـــوعِ الصـــلاةِ ❊ ودَعـــهـــا بأوّلـهـــا تقـــتـــدي

وهات التـــشـــهّـــد وسط الصـــلاةِ ❊ وكن مطمـــــئناً به واقـــعُـــدِ

على الفـخـذ مفـتـرشاً في القـعـود ❊ لُيـــســـراهـمـا فُـزْتَ بـالمقـصـدِ

وكن فـــاعـــلاً للذي قـــد مـــضى ❊ بـكـلّ صـــــــــلاتـكَ لا تـــردُدِ

وتِـمَّ الذي جـــاء في ذا الحـــديث ❊ فـــحـــافِظْ على فـــعلهِ واجْـــهَـــدِ

ومـــا صحّ من أمـــرٍ في غـــيـــره ❊ فـــــبـــــادر إلـيـــــه ولا تـزهـدِ

وحـــــافِظْ على سُنن المصـطفى ❊ جـمـيـعـاً تَنَلْ رُتْبـةَ المقـتـدي

وتمّ بفـــضـل العـليِّ القـــدير ❊ وصَلّـى الإلـهُ على أحـــمـــــدِ

منظومة أحكام الزكـاة

مقدمة

في مكانة الزكاة وحكم مانعها

لك الحمد يا مُسْتَوجِبَ الشُّكْرِ والحَمْدِ ❊ على نعمٍ جلّت عن الحَصْرِ والعَدِّ

وأزكى صلاة الله ما هبّت الصبا ❊ على أحمد المبعوث بالحقِّ والرُّشْدِ

وبعدُ، فهذا باب علمٍ نَظَمْتُهُ ❊ لأشرحَ أحكامَ الزكاةِ لمستهدي

أُبيِّنُ ما صحّ الدليلُ بحُكْمِهِ ❊ وأُعْرِضُ عن آراء شطّتْ عن القَصْدِ

وأُلحِقُ ما لا نصّ فيه بمثلهِ ❊ على وفق منهاجِ الجهابذَةِ الصيدِ

فليس من الرأي الذميم قياسُنا ❊ إذا كان محفوظاً من القَدْحِ والنَّقْدِ

وكان جليّاً ليس فيه عمايةٌ ❊ وما خالف المنصوص في الصدر والوردِ

وما ليَ فيهِ غيرُ جمع شتاته ❊ وتصييره بالنظم كالدرّ في العقْدِ

وذلك لمَّا أنْ رأيتُ زمانَنا ❊ تمتّع فيه الناسُ بالعيشة الرَّغْدِ

وما شكروا آلاءَهُ حقّ شكرها ❊ بلى جُلُّهم قد قابلوهنّ بالجحدِ

وما علموا ما في عواقبِ كُفْرِها ❊ من المنع والتغيير والبعد والطَّرْدِ

فـما طـهّـروا الأمـوالَ مما يشـوبُـهـا ❊ بدفع زكـاةٍ للفـقـيـر وللمكدي

فـصـارت وبالاً واسـتطار بـلاؤها ❊ وعـادتْ عليهم بالشَّقاء وبالجَهدِ

ولو علم المغـرورُ مـا في أدائـهـا ❊ لسـارَعَ في إعطائها غـاية الجـدِّ

ولا شكَّ في أن الزكـاةَ عظيـمـةٌ ❊ أليستْ من الأركانِ ثالثة العدِّ؟!

بلى ومصير الجاحـدين لِفَرْضِـهـا ❊ هو الكُفْرُ ثمَّ النَّارُ يا بئس من وردِ

ومن منع المفـروضَ منهـا لبُـخْلِه ❊ يعـزَّرُ شـأن الجـائرين عن القَصْدِ

ويؤخـذُ منه الحقُّ والفـرضُ كـامـلاً ❊ ويوعظُ فـيـها بالوعـيـد وبالوَعْـدِ

وإن منعتْ دفعَ الزكـاة جـمـاعـةٌ ❊ لهـا منعـةٌ يُغْـزَون بالخـيل والجُنْدِ

كـمـا فعل الصـدّيقُ فـيمن تمنّعوا ❊ ولم يظهروا شيئاً سواه من الجحدِ

وهذا عـقـابٌ في الحـيـاة معـجّلٌ ❊ وسوف يرى يومَ القيامةِ ما يردي

فـبشّـرهُ في يوم الحـساب بخـيبـةٍ ❊ إذا بُطح المخذول في القـرقر الصَّلْدِ

وجـاءتْهُ أمـوالٌ أبى عن زكـاتـهـا ❊ مـوفّـرةَ الأجـزاء كـاملةَ العـدّ

وصـيّـرها الديّان سـوطَ عـذابِه ❊ كـما يُؤخذ المحدود بالرَّجْمِ والجَلْدِ

تطأُه بأخـفـافٍ وتمزع لحـمـه ❊ بأنيـابها والقـرن للنطح واللهـدِ

إذا مرّ أخراها يعود الذي مضى * بأوّلها لا تستريح من الكدِّ
وأمواله الأخرى تصير صفائحاً * من النار لا تطفى بماءٍ ولا بَرْدِ
فيكوى بها جنبٌ وظهرٌ وجبهةٌ * إلى حين يقضي الله في ذلك الحَشْدِ
ومن بعده إمّا إلى النار وردهُ * جزاءً وإلا صار في جنّة الخُلْدِ
وقد أخبر المختار أن مصيره * إلى النار فاحذر واخش من ذلك الوردِ

الأموال التي تجب زكاتها

وأجناسُ أموال الزكاة ثلاثةٌ * ورابعها فيه اختلافٌ فخذ عدِّي
فسائمة الأنعام منها وخارجٌ * من الأرض واعدد ما يكون من النَّقْدِ
وفي مذهب الجمهور تؤتى من الذي * يُعدُّ لدى التجار للأَخْذِ والردِّ

شروط وجوب الزكاة

ولا بُدَّ فيها من شروطٍ ثلاثةٍ * بها يُستحقُّ الدَّفْعُ أصْغِ لما أُبدي
نصابٌ وحولٌ ثم ملكٌ متمّمٌ * فإن كملتْ فيما لديك فقم أدِّ
ويسقط شرط الحَوْلِ فيما حصدتهُ * من الأرض فادفع عند حصدك والجدِّ

وإن رُمْت بيعاً للثّمارِ طريّةً * فأحصِ الذي تجنيه في ذلك العَهْدِ

أو اخرصه ثم احفظ مقاديره التي * خرصتَ إذا تمَّت نصاباً بلا فَقْدِ

ومن بعد هذا فادفع الفرضَ يابساً * كذلكم الأعلامُ قالوا بلا ردِّ

وكم من دليلٍ جاء في الخرص ثابتٍ * ففتّشْ إذا رمتَ الدليل لتستهدي

وفي العنب المأكول رطباً زكاته * ولكنّها تؤتى زبيباً لذي الوُجْدِ

فإنْ لم يجد فليدفعِ الفرضَ قيمةً * ويخرجه للسائلين من النقدِ

وفي غير هذا يبدأ الحول عندما * يتمّ نصابُ المال فاحرص على العدِّ

وما جاء في أثنائه ضُمّ كلَّه * إلى أصله تسلم من الإثم والنّقْدِ

كذلكمُ النقصانُ أثناءَ حوله * به يسقط الحولُ القديمُ من العدِّ

وخذ مثلاً : أني ملكت دراهماً * بذي حجّة تمّ النصاب بها عندي

ففي الحجة الأخرى تكون زكاتُها * معا كل مالٍ مثلها جاء من بعدِ

وإن نقصتْ يوماً وما صار عدُّها * نصاباً فليس الحولُ ذاك بمعتدِّ

إلى أنْ يتمَّ لي النصابُ مجدّداً * فيبدأ عدُّ الحول من ذلك العهدِ

زكاةُ النَّقْد

وأدِّ زكـــاةَ النَّقْـــدِ واعلَمْ بأنَّهـــا ❊ ثلاثةُ أنواعٍ فـــخـــذهنّ في سَـــرْدِ

هي الذَّهَبُ الأبريزُ والفضّـةُ التي ❊ بها نضبط الأثمان والورق النقدي

ســـواءٌ أكـــان الأوّلان دراهمـــاً ❊ وإلا حُلِيّـاً أو صـفـائح للرَّصْـدِ

وإن كان مخزوناً وإن كان سائلاً ❊ وإن كان محجوراً وإن كان في الأيدي

لأيٍّ من الأغـــراض كـــان ادّخـــارُهُ ❊ فـفي كلّهـا تعطى الزكـاة بلا ردِّ

إذا بلغت حـدَّ النصـاب مكمّـلاً ❊ وحال عليها الحول في عُهْدَة الفَرْدِ

وأما نصاب التّبْرِ فهو محدّدٌ ❊ بعشرين مثقالاً بلا شك أو جحدِ

وبالوزن من بعد الثمانين خمسةٌ ❊ (جراماً) على ما حرروه أولو الجدِّ

وللفضة احسب مئتين دراهما ❊ وبالوزن إنْ تبغِ اطّلاعاً على الحدِّ

فخمسٌ وتسعون إلى خمسمائةٍ ❊ تضمّ وهذا القَدْرُ أرْجَحُ ما أبدي

وفي الورقِ النقديِّ من أيِّ عملةٍ ❊ زكـاة إذا تم النّصـابُ إلى الحـدِّ

وأعني نصابَ التّبْرِ إذْ هو شائعٌ ❊ عليهِ اعتمادُ النَّاسِ في الغور والنَّجْدِ

إذا صارت الأوراق عندك قيمةً ❊ لأدنى نصاب التِّبْرِ (في رجب الفردِ)

وجاءك ذاك الشهرُ من عام قابلٍ ❊ فضم الذي قد تستفيد من النقدِ

وصيِّرْ ـ هديت ـ الشهر ذلك ثابتاً ❊ لحولك تسلمْ من أثامٍ ومن نقدِ

ويُخرجُ منها رُبْعُ عُشرٍ فأدِّها ❊ إلى مستحقٍّ لا لمصلحةٍ تُسدي

زكاةُ الدُّيون

إذا كان ذاك المال عندك حاضراً ❊ وإنْ كان دَيناً عند معترفٍ مؤدِي

ففي كلّها تعطي الزكاة لوَقْتِها ❊ وفي كُلّ عامٍ يا أخا العزِّ والمجْدِ

وإن أنت أخّرت الدُّيونَ لقَبْضِها ❊ يجوز وعن كل السنين فقُمْ أدِّ

وإن كان دَيناً ليس يُرجى أداؤه ❊ فيترك حتى القبض خوفاً من الفَقْدِ

وأدِّ لعامٍ واحدٍ عند قَبْضِهِ ❊ فذلك رغم الخلف من خير ما أبدي

وان كنت مديوناً وعندك ثروةٌ ❊ فأحصِ الذي للناس من ذلك النَّقْدِ

إذا كان وعد الدفع قد حلّ وقتُهُ ❊ ولا تخصم الدَّين المؤجَّلَ في العَقْدِ

وأدِّ الذي يبقى إذا كان بالغاً ❊ نصاباً وضمّ العرض للنقد في العدِّ

زكـاةُ العُرُوض

وأدِّ زكـــاةً في العُــروضِ فــإنَّهــا ❊ لَمِن أعظمِ الأموال عند أولي الرُّشْدِ

فكّل الذي تحـويه للبـيع والشِّــرا ❊ عـقـاراً و منقـولاً فـزكِّ ولا تُكْدي

إذا تمّ حــولٌ والنصـــابُ مكمّلٌ ❊ على حـدةٍ أو بانضـمامٍ إلى النَّقْدِ

ومـا كـان من كـسبٍ يضـمُّ لأصلهِ ❊ كـمِثْلِ نتاجِ السائمات فخُذْ واكْدِ

وقـوّمه رأس الحـول بالقـيـمـة التي ❊ يكون بها في ذلك الوقت والعَهْدِ

وقـيـمتـهُ فـاضـمم إلى مـا ملكتَـهُ ❊ من النقد وادفع عنهما يا أخا المجدِ

من العين لا تـدفع عُـروضـاً فـمـالنا ❊ بإخـراج أعـراض التجارة من عَهْدِ

ولا شيء فـيــمـا تـقـتـنيـه لحـاجـةٍ ❊ وتحويه من كل العُروضِ سوى النقدِ

كــذا عُـدد الصُّنّاع والعُـدَدُ التي ❊ تكون أثاثاً للمـتـاجـرِ فـاسْـتَـهْـدِ

وما كـان للتأجـيـر من سكنٍ ومن ❊ وسائلِ نقلٍ أو سواها بذا القَصْدِ

فـلا شيء فـيـهـا كلّهـا غـيــر أنه ❊ يضمّ الذي يأتيك منهـا من الوردِ

إلى سـائر المال الذي قـد جَـمَـعْتَـهُ ❊ وتعطي زكـاة الكل في حولك المبـدي

زكـاةُ الحُلِيّ

وأدِّ زكـــاةً من حُـلِيّ فـــإنَّـهـــا * لَيَـشْـمَلُـهـا فَـرْضُ الزكـاة بـلا بُدِّ

إذا كـان من تِبْـرٍ وإن كـان فـضّـةً * وليس سـوى النَّـقْـدَيْنِ ذَيْنِ بمعتـدِّ

ســـواءٌ للبسٍ كـــان أم لإعـــارةٍ * وإلا لتـأجـيـــرٍ فكلٌّ على حَـدِّ

كـذا تُحَفُ النَّقْدَيْنِ تعطى زكـاتُها * وسـائـر مـا منهـا يصـاغ فـلا تكْدِ

ويخـرج منـها قـيـمـة النقـد وحدَهُ * وما كـان من فصٍّ وأحجار في العقدِ

فليس عليـهـا من زكـاةٍ فـمـيّـزوا * ولا تسلكوا سُبْلَ الجفاءِ ولا الشَّدِّ

ويُخـرج فـرضاً إن تيسّـرَ جِنْسُـها * وقـيـمـتُـهُ عـند التـعـذّر والفَـقْـدِ

زكـاةُ الزُّروع والثِـمار

وأدِّ زكـــاةَ الزَّرْعِ والثـــمـــر الذي * أَتَتْنا به الأخـبـارُ وُفِّـقْتَ للقَـصْـدِ

زبيبٌ وتَمْـرٌ والشَّـعِـيـرُ وحنْطَةٌ * بذلك جاء الأمْر بالـحَـصْـرِ والعَدِّ

وضُمَّ إليـهـا الأرز فـهـو كـمِـثْلِـهـا * وما كان مشهوراً ليدخل في الحدِّ

وإن رمتَ أن تدري بقَـدْرِ نصـابِـهـا * فـخـمـسـةُ أوْسَـاقٍ من الصَّـاعِ والمدِّ

وإن رُمْتَ مجموعَ النّصابِ فإنَّهُ ❊ ثلاثُ مئينٍ بالتّمامِ وبالعَدِّ

فإن كان يسقى بالعيون وبالسَّما ❊ فيخرج منه العُشْرُ شُكْراً على الرَّغْدِ

وإن كان سَقْيُ الزَّرْعِ تمَّ بِكُلْفَةٍ ❊ كسانية (١) أو ضخّ أو كان بالأيدي

ففي ذاك نِصْفُ العُشْرِ رحمةُ راحمٍ ❊ فقُمْ أدِّهِ واشكُرْ لذي الفَضْلِ والمَجْدِ

زكَاةُ الأنعام

وسائمة الأنعام فالإبل كُلُّها ❊ بأنواعها والمعزُ والضأن فاستهدِ

كذا بقرٌ ثم الجواميس مثلها ❊ إذا هي سامَتْ غالبَ الحَوْلِ والعَهْدِ

وأمَّا التي تُعطى وتعلف غالباً ❊ فما هي من مال الزكاة لمُعْتَدِّ

سوى نِعَمِ التُّجَّارِ فهي كغَيْرِها ❊ من المال والأعراضِ كُلٌّ على حَدِّ

ففي الإبل في خَمْسٍ وما كان فوقها ❊ زكاة ودون الخمس ليس بمعتد

وفي كل خَمْسٍ منه شاةٌ فأدّها ❊ إلى أربع من بعد عشرين يامهدي

فإن كملت خَمساً وعشرين فاعلموا ❊ إلى خمسةٍ بعد الثلاثين في العد

فأدّ بها بِنْتَ المخاض مطيِّبا ❊ فإن لم تَكُنْ فابن اللَبونِ لدى الفَقْدِ

وفي السِّتِّ من بعد الثلاثين يا فتى ❊ إلى الخَمْس بعد الأربعين من العَدِّ

١- سَنَتْ السانية : أخرجت الماء من البئر ونحوها . وسنت السانية الأرضَ : سَقَتْها .

فـبنت لبـون ثم إنْ هي أكـملتْ ❊ بواحـدةٍ حـتى تصـيـر إلى العـقـدِ

وأعني بـهـذا عـقـد سـتين كـامـلاً ❊ وفي ذاك تعطي حقَّةً يا أخا الرُّشْدِ

وفي واحـد من بعـد سـتين زائداً ❊ إلى خـمسة من بعد سبعين فَلْتُسْدِ

بذا جـذْعـةً ثم إذا زاد واحـدٌ ❊ إلى عـدة التـسـعين بنتي لبـونْ ادِّ

فـإن هي زادت بعـد ذلك واحـداً ❊ إلى مـئة أيضاً وعـشرين في العدِّ

فـأدِّ لهـذا حـقَّـتَـيْن فـإن تزدْ ❊ بـواحـدةٍ من بعـد ذلكم الحـدِّ

فـبنت لبـون أدِّ في أربعـينهـا ❊ وفي كل خمسينَ اْعطِ حقَّتها واْهْدِ

ولا شيء في الأبقـار إن لم تكُنْ لهُ ❊ ثلاثون وليعط التبيع لذي الجهْدِ

سـوا ذكـراً أو كـان أنثى وإن تكن ❊ لـه أربعـون فـالمسنة فليُـسْـدِ

وذانكـما الفرضـان أصلٌ لِكُلِّ مـا ❊ لَدَيْهِ بلا حـصْـرٍ يكـون ولا حَـدِّ

وأغنـامُـهُ فـالأربعـون نِصَـابُهـا ❊ ومـا دُونَهـا في العدِّ لـيس بِمُعْتَدِّ

وواحـدةٌ فـيـهـا إلى أن تكـون لَهْ ❊ إلى مئة عـشرون فابحثْ عن الرُّشْدِ

فإن هي زادتْ بعد عـشرينَ نعجةٌ ❊ إلى مـئـتي رأسٍ فـشنتين فلتـهـدِ

فـإن هي زادتْ نعـجـة بعـد هذه ❊ ففيها ثلاثٌ وامْضِ في ذا إلى العقْدِ

وأعني به عـقْـدَ الثَّـلاثِ فـإن تزدْ ❊ فـواحـدة عن كـل ذي مـئـةٍ أدِّ

وأعْطِ من الأوساطِ أو من خيارِها * ولا تُعْطِ مِنْ ذاتِ العُيُوبِ على عَمْدِ

وطيِّب بها نَفْساً ولا تَكُ ساخِطاً * لِتَظْفَرَ بالأجْرِ الجزيلِ وبالحَمْدِ

وإيَّاكَ فيها من رياءٍ وسُمْعةٍ * فإنَّهُما شِرْكٌ لصاحبِهِ مُرْدي

مَصارفُ الزَّكاة

وأعط زكاة المال مَنْ جاءَ ذِكْرُهُمْ * بأَوْصَافِهِمْ في «إنَّما» تَحْظَ بالرفدِ

وتَشْمَلُ مَنْ لا شيءَ في الأصْلِ عِنْدَهُ * ومَنْ عِنْدَهُ ماليس يكفي ولا يُجْدِي

ومَنْ كانَ مُحْتاجاً لإعفافِ نَفْسِهِ * وليس له مالٌ يُعينُ على العقدِ

ومن كان مديوناً لحاجةِ نَفْسِهِ * إذا هو لم يصرفه في عملٍ مُرْدِ

وليس سبيلُ اللهِ ما ظنَّ بَعْضُهُمْ * جميع وجوه الخير كالجسْرِ والسَّدِّ

ولكنَّهُ يعني الجهادَ وربَّما * تناولَ تزويدَ الحجيجِ مع الفَقْدِ

ولا تُعْطِ منها كافراً غير مرتجى * ولا تاركاً فَرْضَ الصَّلاةِ على عَمْدِ

ويا حبَّذا لو كان فيه جماعةٌ * تقومُ مقامَ العاملينَ على الرَّصْدِ

فتقبض أموال الزكاة لِوَقْتِها * وتصرفها للمستحقِّ على تيد(١)

وهذا الذي قد يسَّر الله جمعه * وأخْتِمُهُ كالبدء بالشُّكْرِ والحَمْدِ

١- التيد : الرِّفق .

إحكامُ النِّظَامِ في أحكام الصِّيام

مقدّمة

بَحَـمْـدِ الَّذي رَفَعَ الحـامـدينَ * وأجـزل للشَّـاكـرين النّعمْ

سنبـدأُ سـائـرَ أقـوالِنا * وبالحَـمْـدِ أقـوالَنا نختـتِمْ

فـحـمـداً جـزيلاً على كُلِّ حالٍ * لمولي الجـزيلِ وباري النَّسَمْ

وبَعْـدُ، فـهـذا نظامٌ بديعٌ * تناسقَ كـالجَـوْهَرِ الـمُنْتَظِمْ

تضـمّنَ تلخيصَ بابِ الصّيامِ * وأوْجَـزَ أحكامَـهُ والحِكَمْ

وقـرّبَ مـا يقـتـضـيـهِ الدَّليلُ * لسـائرِ طُلاَّبهِ فـانْسَـجَمْ

على مـذهبِ السَّـالِفينَ الكِرَامِ * ونِعْمَ المعـوَّل والمُعْـتَـصَمْ

فـلـيس لـنـا دونَـه مـذهبٌ * ولسنا إلى غـيـرهِ نَحْـتَكِمْ

ولكـنّنا نـتْـبع البـيّـناتِ * ونقـفـو الأدلّة في كُلّ يَمّْ

ولولا تضـايُق بحـر القـصـيـدِ * وخـشـيـة بسطٍ يجـر السّـأَمْ

لَسُـقْتُ الأدلَّةَ مِـثْلَ الشّـمـوسِ * تُزيل عن السـائرينَ القَـتَمْ

فضل رمضان وفضل الصّوم

فَكَمْ قد روى فضلَه من ثقاتٍ * وكَمْ فيه من خَبَرٍ قد عُلِمْ

فقد فضّل اللّه أيامَه * على سائرِ الدَّهْرِ مُنْذُ القِدَمْ

ففيها يُكفَّرُ ذَنْبُ العبادِ * وتعظمُ للعاملين القِسَمْ

وفيها يفتّحُ بابُ الجنان * ليدخُلَ مَنْ رامَهَا واعْتَزَمْ

وفيها يُغلَّق بابُ الجحيمِ * ويُعتَقُ فيها الذي قد رُحِمْ

وفيها الشياطينُ مغلولةٌ * فلا يصِلون لكَيْدِ الأُمَمْ

فيخلو بذاك طريقُ الهدى * ويغدو بأربابِهِ مُزْدَحِمْ

وفيها ينادي منادي الفلاحِ * أيا باغيَ الخَيْرِ حيّا هلُمْ

ويا باغيَ الشَّرِّ أقْصِرْ فما * لشرّك في شَهْرِنَا مِنْ قدمْ

وقد أنزل الله قرآنَهُ * بشهر الصيام ليجلو الظُّلَمْ

لذلك جبريلُ جاء الرسولَ * يُدارِسُه فيه حتَّى خَتَمْ

وللصوم فضلٌ عظيمٌ وما * درى قدرَهُ غَيْرُ باري النَّسَمْ

وقــد ضــاعف اللّهُ أعــمــالنا ❊ وقــال: الصــيــام لنا، والْتَــزَمْ

تعــالى بأن يجــزيَ الصــائمينَ ❊ بغــيــر حــســابٍ فــيــا للكَرَمْ

وللصـــائمين هنا فـــرحـــةٌ ❊ إذا حـــــان فطـرهـمُ وانْـتَـظَـمْ

وأخـــرى بيـــوم لقـــاءِ الإله ❊ يوفّـــيـــهـمُ وعـــدَهُ المُلْتَـــزَمْ

وفـاح الخَلُوفُ كـمـسكٍ شـذيٍّ ❊ وأُشـــــــرع ريّـانُـهـم وازدَحَـمْ

وقــيل: ادخلوه فــلا تظمــأون، ❊ فـقـد فـات وقت الظَّمـا وانْـصَـرَمْ

هنيـــئـــاً بما كـــان أسلفـــتـمُ ❊ من الجـــوع والعطَش المحـــتـــدِمْ

حِكَم الصّيام وأسراره

وللصّـــوْمِ مَعْ فَـضْلِهِ حِكْمِـــةٌ ❊ وســرٌّ بدا بعـضُـه واكْـتَـتَـمْ

فَـــمِنْ سِـــرِّهِ أنه مَـــدخَلٌ ❊ لتـــقـــوى الإله عظيمِ النِّقَمْ

ومِنْ سِـــرِّهِ ترك مـــحـــبـــوبنا ❊ لمحـــبـــوب خـــالقنا ذي النِّعَمْ

فـتـسـمـو بذاك نفـوسُ الورى ❊ وكـم مَـنْ بـه عـن هـواهُ انْـفَـطَـمْ

ومنـه التـــخلّي لذِكْـــرِ الإله ❊ إذا مـا خـلا البَطْنُ ثُمَّ اسْـتَـجَمْ

ومنه تنبُّهُ أهلِ الغِنى * إلى الجائعينَ وأهلِ العَدَمْ

فتسمحُ بالصَّدَقاتِ النُّفُوسُ * وتسمو إلى الصَّالحاتِ الهِمَمْ

ومِنْ ذاكَ كَسْرُ جِماحِ النُّفُوسِ * بأغلال تجْويعِها واللُّجُمْ

وتعليمها الصَّبْرَ والانضباط * وتخليصها من رديء الشِّيَمْ

ومنها الشِفاءُ لأسقامنا * إذا ما كُفينا شرور التُّخَمْ

وجوبُ الصَّوم

وليس بخافٍ على المسلمين * بسائر أعرابِهِمْ والعجَمْ

سُموُّ منازلِ رُكْنِ الصيامِ * من الدِّين حتى غدا كالعَلَمْ

وعدّوه رابعَ أركانهِ * بذلك يدري الفتى والهَرِمْ

فمُنْكِرُهُ كافرٌ باتّفاق * يصير إلى حلّ مالٍ ودَمْ

وتاركُهُ كَسَلاً بالفسُوق * يُسمَّى ، وفي دينه يُتّهَمْ

وبشّره بالوَيْلِ يوم المعادِ * إذا جَمَعَ اللّهُ كُلَّ الأُمَمْ

بمَ يثبتُ رمضان؟

وتثبتُ أحكامُ شَهْرِ الصِّيام * برؤيا الهلالِ قُبَيْلَ الظُّلَمْ
ويكفي لإثباته مسلمٌ * ولَوْ واحدٌ حَيْثُ لا يُتّهَمْ
سَوا ذكَرٌ كان أو عكسُهُ * وحرٌّ وعبدٌ إذاما احتَلَمْ
وإلا فإتمامُ ما قبلَهُ * ثلاثين يوماً فلا تَنْخَرِمْ
ولا تَسبقَنْهُ بصومٍ وإنْ * يحُلْ دونَهُ سُحُبٌ أو قَتَمْ
ومن صام في يوم شكٍّ فقد * عصى ولغى صومَه وأثِمْ

مَنْ يجبُ عليهم الصَّوم

وفرضٌ على مسلمٍ عاقلٍ * مقيمٍ بلا مانعٍ محتلِمْ
مطيْقٍ أدا الصّوم في وقتِهِ * بأمر شريعتنا المُنْحَتِمْ
فلا توجبوهُ على كافرٍ * فليس بأهلٍ لهذا الكَرَمْ
كذا فاقد العقل لا واجبٌ * عليه ويُرفَعُ عَنْهُ القَلَمْ
فيفطر مَن جُنَّ أو من غدا * بلا عَقْلَ من مرضٍ أو هَرَمْ

كـــذلك من طال إغـــمـــاؤهُ ❊ إذا زال إدراكُـــــهُ وانْـعَـــــدَمْ

وأطفـالُنا إنْ أطاقـوا الصِّـيـامَ ❊ يصـــومـــون قـــبل بُلُوغِ الحُلُمْ

وذلك من أجل تـعـــــويـدهِـمْ ❊ عليـــه وليس بفـــرضٍ حُـــتِمْ

ومـــا من قـــضـــاءٍ على هؤلاء ❊ لأنّ تكـاليـــــفَـــــهُـمْ لم تَـتِمّْ

ولـكـنّ مـن عـــــاد إدراكُـــــهُ ❊ بيـــوم الصـــيـــام له فليـــصُـمْ

ويقـــضي لما فـــات من يومـــهِ ❊ ويشـــبـــهُـــهُ الطفل إنْ يَحْـتَلِمْ

وذو الكفـــر يُسلم وسط النّهـــار ❊ يُمـــسك ثم القـــضـــا ينحـــتِمْ

ومن لـم يطل وقتُ إغـــمـــائه ❊ فـــذلك يشـــبـــه أهل السّـــقَمْ

فـــإن كـــان في ليله قـــد نوى ❊ وأمـــــسكَ في يومـــه وانْفَطَمْ

فـــقـــد تمّ مـا كـــان من صَـــوْمِـــهِ ❊ وذلك من فَـــضْلِ مُـــوْلِي النّعَمْ

وذاتُ المحـــيض وذاتُ النفـــاس ❊ فـــصـــومُـــهـــمـــا باطلٌ قـــد حَـــرُمْ

وأمّـــا المســـافـــر فلينظر الـــ ❊ مـــيـــسَّـــر فليُـــفْطِرَنْ أو يصُمْ

ولا تـنـكـرنّ عـلـى مـــــــفـطـرٍ ❊ ولا صـــــائـمٍ قـــادرٍ لم يُـضَـمْ

وأمّـــا المريضُ فـــإن لـم يَشُقَّ ❊ عليـــه فـــلا رخـــصـــةٌ تُغـــتَنَمْ

وإن شقّ من غـــير إضـــراره * فـخـيّـره وليـخـتـرِ الـمُنْسَـجِمْ

وأمّـا إذا مـا أضـرّ الصـيـام * بـه فـهُنا فطره قـد لـزِمْ

وأهلُ الزمـانة والبـالغـون * من العـمـر غـايتَـهُ والهـرَمْ

إذا لـم يطيـقـوا أداء الصـيـام * فكفّـارةٌ عـنـهـمُ تُلْتَـزَمْ

فـيطعمُ عن كل يوم فـقـيـراً * فـإن شـاء قـسّـمَـهُ بَيْنَهُمْ

وإن شـاء فليـدعُ تعـدادَ مـا * عليـه ويشـبـعُـهُمْ كُلَّهُمْ

ولا يُطعـمنّ غـنيّـاً بهـا * فـلا تُجـز في غـيـر مـا قـد رُسِمْ

ومن شقّ حـملٌ بهـا أو رضـ * ـاع على النّفس والولَد المحـتـرمْ

فـتـفطر واخـتلفـوا في الذي * عليـهـا من الحقّ منذ القِـدَمْ

فـأكـثـرهم أمـروا بالقـضـاء * على أي حـال وفي كـل يَـمْ

وقـال ابن عـبّـاس وابن الذي * يفـرّق بين الضـيـا (١) والظُّلَمْ

همـا يُطعـمـان ولا يقـضـيـان * وقـاسَـاهُمَـا بالعـجـوزِ الهَـرِمْ

وقـيـل سـوى ذَيْـنِ لكـنّـهُ * ضـعـيفُ الدليل فـلا يُلْتَـزَمْ

١- يعني ابن عمر وهو عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .

النيّة في الصوم

ولا بُدَّ للصَّـــوْمِ من عُنْصُـــرَيْن ❊ إذا زال بعـــضُـــهـــمـــا يَنْهَـــدِمْ

همـــا نيّـــة من قُـــبَـــيلِ الصَّـــبـــاح ❊ لواجب صـــومٍ عليـــه انْحَـــتَـمْ

ومن لـم يكـن قـــــد نواه بِلَـيْلٍ ❊ فـــلا صَـــوْمَ يُجـــدي هُنا أو يَتِمُّ

ويجـــــزىء فـي النّفْل إن ينـوهِ ❊ نهـــــاراً إذا لـم يكـن قـــد طَعِمْ

المفطرات

وثانيـــهـــمـــا هو إمـــســـاكُـــهُ ❊ عن المفطرات كـــمـــا قـــد عُلِمْ

وعـــدَّتُـهـــا ســـتـــةٌ فـــاعلمـــوا ❊ هي الأكل والشـــــرب ثم يُضَم

إليـــهـــا الذي فـــيـــه مـــعناهمـــا ❊ كـــحـــــقـن غِـــذاءٍ وإعطاءِ دَمْ

وأمـــــا الذي ليس من جنس ذا ❊ كـــحـــقن الدواء فـــلا ينخَـــرِمْ

به الصـــوم نحـــو عـــلاج الجـــروح ❊ أو الدهن في الرأس أو في القـــدم

وقـــطـــرة أذنٍ وقـــطـــرة عـــينٍ ❊ وكُـــــحلٍ لزينـــةٍ أوْ لِسَـــــقَمْ

وإن بلغ الحلقَ من طعـــمـــــه ❊ إذا لـــم يـــصِـــلْـــهُ بـــأنـــفٍ وفَـــمْ

فـلا شيء في كُلِّ ذا فـاعلمـوا * وضـجُّـوا بشُكْرِ مُـعِـيـدِ النِّعَمْ

ومِـمَّـا يُفُطِّرُ فِـعْلُ الجِـمـاع * وإنزال منـيٍ بفـعـلٍ كَـشَمْ

وتقـبـيلُ أو لمسُ أو نحـوه * ولا شيء فـيـمـا أتى بالحُلُمْ

كـذا الفكر أو نظرة كل ذا * ولا فطر بالمذي فليُـفْـتَـهَمْ

ومنهـا تقـيُّـؤه عـامـداً * ولو لغـشـا النفس أو للسَّـقَمْ

وإن ذرع القيءُ أصـحـابَهُ * فـلا شيء فـيـه فـخُـذْ مـا رُقِمْ

وسادسها حيضها و النفاس * وذلك أمـرٌ لكـلٍّ عُـلِمْ

وتفطر لو لبـقـا لحظةٍ * من اليـوم من قَـبْلِ أنْ يُخْـتَـتَمْ

كـذا إن تأخَّـرَ مَنْ طُهـرُها * إلى مَطْلَعِ الفـجـر فلْتَلْتَـزِمْ

قـضـا ذلك اليـوم أمَّـا التي * تَطَهَّـرُ في أُخْـرَياتِ الظُّلَمْ

ولو أخَّـرَتْ غُـسلَها للصَّـبـاحِ * فـقـد زال مـانعُـهـا فلتـصُمْ

كـذا جُنُبٌ أخّـر الاغـتـسـال * إلى الصـبح معْ أنه مُـعْـتَـزِمْ

على الصـوم يُقْـبَلُ منه الصـيـام * لأن الرسـول بهـذا حَكَمْ

ومن طهـرت من دمـاء النفـاس * وعِـدَّتُها بعـد لم تَسْـتَـتِمْ

فـــإن عليـــهـــا أداء الصـــلاة * كـــذاك الصّـــيـــام وأن تَلْتَـــزِمْ

بِـكُـلّ الـذي يـلـزم الـطّـاهـراتِ * فـــحُكْمُ النّفـــاسِ هنا لم يدُمْ

وغَـيْـرُ المحـيض وغَـيْـرُ النّفـاسِ * مـن المـفـطـرات فـــــلا يَنْـثَـلِـمْ

بهـــا الصَّـــوْمُ إلاَّ إذا أكـــملتْ * ثـلاث شـــــــروطٍ بـهـنَّ تـتِـمْ

هي العِلْم والذِّكْـرُ والاِخـتـيـار * بـهـــــذا أدلَّتُـنـا تـلـتَـــــئـمْ

فـمـن كـان يحـسـب أن النهـار * لـــم يـــأتِ ثُـــمّ بـــشـــيءٍ أَلَـــمْ

ومن كـــان يحـــسـب أن المســـاء * أقْـــبَلَ من شـــرقـــه وادْلَـهَـمْ

فـــــــأفـطـرَ ثُـمَّ بـدا أنَّـهُ * بما ظـنّـهُ مـــخـطـئٌ قَـــدْ وَهِـمْ

ومن كـــان يجـــهل بعض الذي * مـــضى ثم قَـــارَفَـــهُ مـــا علِمْ

فليس عليـــه قـــضـــاءٌ ولا * يعـــاقَب في مـــا أتى أو يُذَمْ

كـــذاك مُـقـارِفُـــهـا نـاسـيـاً * ولو بالجـــمـــاع فـــلا يَنْثَلِمْ

عليـــه الصـــيـــامُ كـــذلك من * أتى مكرها بعض هذي الحُـــرَمْ

فـــلا شيء لكـنَّ مِن شـــرطِهِ * لذلك إلجـــاؤه فـــافـــتـــهـمْ

وفي كل مـــامـــرّ من مـــفطراتٍ * قـــضـــاءٌ بمقـــداره يُلْتَـــزَمْ

ويأثم إن كان مِنْ دون عُذْرٍ * وإن كان في رخصةٍ لم يُلَمْ

وزيد لمفسده بالجماع * كفّارةٌ تَجْبُرُ المُنْهَدِمْ

هي العِتْقُ إن كان ثُمَّ صيام * شهرين من غير أن ينْخَرِمْ

فإن لم يطقْهُ فإطعامهُ * لستين ذي حاجةٍ أو عَدَمْ

ويقضي المريضُ وذاتُ المحيضِ * وذاتُ النّفاس ومن لم يُقِمْ

بتعداد ماكان قد أفطروه * بأيٍّ زمانٍ يسوغ لَهُمْ

شريطة ألا يحُول الصِّيامُ * عليه فيأثم فيمن أثِمْ

وليس التَّتَابُعُ من شرطِهِ * وليس عليه دليلٌ يتمّْ

ولا صَوْمُ نَفْلٍ لِمَنْ لمْ يَكُنْ * قضى ما عليه من المُنْحَتِمْ(١)

١- كذا قلت هنا متأثراً بالمذهب الحنبلي ، ثم رجعت إلى جواز صيام الست من شوال قبل القضاء ؛ إذا لم يمكن صيام الجميع .

حُكْمُ مَنْ زال عُذْرُهُ أثناء النَّهار في رمضان

ومن زال مـــــوجبُ إفطارهِ * أو العـذر ممن مـضى حُكْمُـهُمْ

وذلك أثناء يوم الصِّـــيـــام * كطهـــرٍ وبُرْءٍ وسـارٍ قَـدِمْ

فـقـيل يصـومـون مـا أدركـوه * وقـــيل يظلّون في فِطْرِهِمْ

ولكنْ يُسـرِّون لا يجـهـرون * لكي يسلموا من سـهـام التُّـهَمْ

ومن أفطروا دون عـذر صـحـيح * فـإمـسـاكُـهم واجبٌ مُنْحَـتِمْ

فـإنَّ المعـاصيَ لا تسـتـبـاح * بها حـرمـةُ الشَّـهْـرِ أو تُخْـتَـرَمْ

المُباحَاتُ في الصَّوم وما يُعفى عنْه

ونَهْيُ الرسـول عن الاحـتـجـام * صحّ لنا نسـخُـهُ فـاحـتَـجَمْ

كـذا الفَصْدُ أيضاً وأخْذُ الدّماء * مـبـاحٌ إذا ربّه لـم يُضَمْ

ولا ضـرّ يلحـقـهُ بالرُّعـاف * كـمـا يتـوهّمُـهُ من وَهِمْ

ورُخِّصَ للزَّوْج تـقـبـيلُهُ * لزوجـتِـهِ مع لمسٍ وضَمْ

إذا هـو آنَسَ مِنْ نَفْـسِـهِ * ضـمـان التّـبـاعـدِ عـمّـا حَـرُمْ

وضـــبط النُّفـــوس فـــلا يُنـزِلان ❊ فـيـفـسـد صـومـهـمـا إن يَحُمْ

وخـيـــرٌ لمن خـاف مِـمَّـا مـضى ❊ لـزومُ السَّـــلامـةِ فـلـيـعـتـصِمْ

ولا ضَـيْرَ في الطّيبِ حتى البخُور ❊ ولا تـنـشـــقـنّ دخـــانـاً ضَـــرِمْ

لما قـد يصـاحِـبُـهُ من جـسـومٍ ❊ تَطَايَرُ من حـرقـه كـالحُـمَمْ

فـتـــبلغ للجَـــوْف مِن أنْفِـــهِ ❊ بِمَـحْضِ اخـتـيـارٍ وفِـعْلٍ وشَمّْ

ومـــا دَخَلَ الجَـــوْفَ مِنْ أَنْفِـــهِ ❊ فـذاك بتـفطيـره قـد حُكِمْ

وأمـا الدُّخَـانُ الـمُـضِـرُّ الخـبـيثُ ❊ فـــشـــاربه مُـــفْطِرٌ قـــد أثِمْ

ولا ضَـيْـرَ في البَـرْدِ والاغـتـسـال ❊ ومـضـمـضـةٍ وكـذا إن طعِمْ

طعـامـاً ومجّ مع الاحـتـراز ❊ أن يصلَ الجَـــوْفَ أو يلتـــقـمْ

كـذا مـا تسـرّب لا باخـتـيـارٍ ❊ كـمـثل الغُـبـار إذا مـا اقـتَـحَمْ

ومـثل غـبـار نُخـالِ الدقـيقِ ❊ ومـــثل الذُّباب إذا مـــا هَجَمْ

سُنن الصوم وآدابه

وسُنّ لِمَنْ صامَ أكْلُ السّحورِ ❊ وتأخيرُهُ معْ بقاء الظُّلَمْ

إلى صادقِ الفَجْرِ لا بعدَهُ ❊ كما أمر اللّه فيما حَكَمْ

وبادِرْ بِفِطْرِكَ عند الغُروب ❊ فإنَّ التأخُّرَ عنْهُ يُذَمّْ

فأفطر على رُطبٍ إن وجدْتَ ❊ وإلاَّ على التَّمْرِ أو كُنْتَ لَمْ

تجِدْهُ فماءٍ وقُلْ عِنْدَهُ ❊ بما قال قبْلَكَ خَيرُ الأُمَمْ

وما صحّ فيما علمت سوى ❊ حديث ذهاب الظّما فالْتَزِمْ

وسُنّ له كَسِوَاهُ السِّواكُ ❊ بسائر آنائهِ فاغتنِمْ

وسُنّ له تركُ هُجْرِ الكلام ❊ وقولُ «أنا صائمٌ» إن شُتِم

ولا يرفثَنَّ ولا يصخبنّ ❊ ولا يجهلنّ ولا يَنْتَقِمْ

ومن لم يدعْ خُلُقَ الجاهلينَ ❊ وزُورَ الفِعال وزُورَ الكَلِمْ

فلا خَيْرَ في تركِهِ الطيّبات ❊ وإرساله النفسَ فيما يُذَمّْ

وأدعُ فللصائم دعوةٌ ❊ تجابُ ويُعطى بها ما قُسم

ولـيـــست تُخَصُّ بوقت الفَطور ❊ ومـا جـاء في ذاك لَمْ يَسْـتَـقِمْ

وأكـثـرْ من الذّكْـرِ واتلُ الكتـاب ❊ وأكـــــثـــــرْ تـلاوتَـهُ ثُـمَّ قُـمْ

فـــمن قـــامَـــهُ مـؤمناً طالبـاً ❊ لحُـــسْنِ الثَّـــوابِ ونَـيْلِ الكَرَمْ

يُكَـفَّـــرُ ســـــالفُ آثامِـــــهِ ❊ فـجـدَّ لتكفـيـرها واعْـتَـزِمْ

وفي العَشْـرِ ضـاعِفْ من الصـالـ ❊ حات وشمّـر لإحيـائها واحْتَزِمْ

وفـيـهـا يُسنُّ لنا الاعتكافُ ❊ لنخلـوَ من كـلّ شـــغْلٍ وهَـمْ

فـقـد كـان ذلك دأْب الرسـول ❊ وشـأن الخـيـار وأهلِ الهِـمَـمْ

فـفـيـهـا الجـوائز للعـاملين ❊ وفـيـهـا تُنال وتُعطى القِـسَـمْ

كـــذا ليلة القـــدر في وتْرِها ❊ فـجـدَّ لتُـدْرِكَـهـا واسْـتَـدِمْ

فـإنْ حُـزتَهـا نِلْتَ فـيـهـا المُنى ❊ وأدْرَكْتَ غـايـة مـا يُغْـتَـنَـمْ

ونسـأل ذا العـرش سـبـحـانَهُ ❊ مـجـيبَ الدعـاء ومُـولِي الكَرَمْ

قَـبُـولاً لسـائرِ أعـمـالِنا ❊ وغـفـرَ كـبـائرنا واللّمَمْ

وأحـمَـدُهُ حـيثُ تَـمَّ المُـرادُ ❊ ولـولا هـدايتُـهُ لـم يَتِـمْ

السِّراج .. على طريق المعتمر والحاج

مقدّمة

لَكَ الحمدُ ياربّاهُ حمداً مباركاً ❊ بدأتُ به النظمَ المفيدَ المبارَكا

لعلَّ به يزكو ويُؤتي ثمارَه ❊ وينفعُ إخواني الملبِّين إن زكا

وأزكى صلاةٍ والسَّلام على الذي ❊ هدانا إلى الحُسنى وسَنَّ المناسِكا

وبعدُ، فهذا منسكٌ قد نظَمْتُهُ ❊ يُعينُ بحول الله من كان ناسِكا

عليه من البُرهان أرجحُ حُجَّةٍ ❊ ولستُ على التقليد والجهل قُدْتُكا

ولستُ بمعصومٍ وإن كنتُ راجياً ❊ بأنَّ سبيلَ الحقِّ ما قد أفَدْتُكَا

فخُذْهُ ودَعْ ما كان فيه من الخَطا ❊ لأجل دليلٍ راجحٍ قد بَدا لكَا

ولا تدعِ الحقّ المبينَ لمَذْهَبٍ ❊ نشأْتَ عليهِ أو لشهوة نَفْسِكا

ولا تَنْخَدِعْ بالأكثرينَ فقَلَّ مَن ❊ يسيرُ على النَّهْجِ الصَّحيحِ بوِقْتِكا

نصائح بين يدي الحج

وبعدُ، فيا مَنْ يبتغي الحجَّ هذهِ ❊ نصائحُ أُسديها لإنجاحِ حجِّكا

لترجعَ من كلِّ الذُّنُوبِ مطهَّراً ❊ كَيَوْمِ رأَيْتَ النُّورَ من بَطْنِ أُمّكا

وتدركَ جنّاتِ النَّعيمِ فإنها ❊ جزاؤك إن أتْمَمْتَ بالبرِّ نُسْكَكا

وجانَبْتَ فِسْقاً والجِدَالَ ولَمْ تَكُنْ * من الرَّفَثِ المذمُومِ دنّسْتَ نَفْسَكا

فتُبْ قَبْلَهُ مِن كلِّ ذنْبٍ جنيتَهُ * لتجلوْ من الأغلالِ والرَّانِ قَلْبَكا

فإنَّ ذُنوبَ العَبْدِ تعمي فؤادَهُ * وتجعلُهُ من ظُلْمةِ اللَّيْلِ أحلْكَا

وأعظمُهُنَّ الشّرْكُ فاحذَرْهُ إنه * به تُحبط الأعمال طُرّاً وتهلِكا

فلا يقبلُ الرحمنُ أعمالَ مشركٍ * ولا يدخل الجنّاتِ من ماتَ مشركا

ومنه دعاءُ الميِّتين تقرُّباً * وأن تنحرنْ للصالحين وتنسكا

وبعضٌ من الحُجّاج يأتي بجهلِهِ * ليُلحِد في أرض الحجاز ويُشرِكا

فيدعو رسولَ الله من دون ربّه * ويقصدُه في النائباتِ إذا شكا

وهذا من الشّرْكِ العظيمِ وإنما * يزيّنه مَنْ بالضَّلالِ تمسّكا

وكم بدعٍ للجاهلينَ رأيتُها * سأذكرُ منها ما يُناسِبُ حالَكا

فمنْهُنّ قَصْدُ الجاهلين أماكناً (١) * يلحّون فيها بالتضرّع والبُكا

كذلك في أرض المدينة مثلُها * يُسمّونها فيها مصلّىً ومبْرَكا

مساجدُ لا تحصى وآثارُ جمَّةٌ * بها يقنِص الخَبُّ المزوّر مالَكا

١- لا تشرع زيارتها .

وما صحّ منها غيرُ بِضْعِ مواضعٍ ❊ كمسجدهِ والقبر فافطن لذلكا

كذاك قُباءٌ والبقيعُ وإن تشأ ❊ فآتِ قبور الشُهَداءِ وحسبُكا

ومِنْ بِدَعِ الجُهَّالِ مسحُ حوائطٍ ❊ وحملُ تراب ٍ كالدواء لَمَنْ شكا

ومسألةٌ بالمصطفى وبِجَاهِهِ ❊ كـ (ربِّ بجاه المصطفى قد سألتُكا)

وربطُ خيوطٍ في الشَّبابيك عِنْيةً ❊ وأخذُ خيوطٍ من هناك تبرّكا

وكم غير هذا من فعال قبيحةٍ ❊ ستعرفُها إنْ نوّر اللّهُ قلبَكا

فكن حذراً منها وممن يُشِيْعها ❊ لتسلمَ من أمر خطيرٍ يضلّكا

وسلْ عن أمور الدِّينِ مَنْ كان عالماً ❊ ولا تجعل التقليدَ للناس شأنَكا

الإحـرام مـن المـيقات

ألا انْزلْ لدى الميقات مادمتَ قاصداً * لنُسكٍ لتبـدا من هنالك نسكَكا

وهذي مـواقـيتُ الحجـيج فطَيبـةٌ * مـهلُّهُـمُ من ذي الحُلَيْـفَـةِ عندكـا

ومصرُ وأهلُ الشام من عند جحفةٍ * وأهلُ عـراقٍ ذاتِ عِـرقٍ فـدونكا

ونجْـــدٌ لـه قـــرنٌ وقل من يَلـمْلَـمٍ * يُلبّيه حُجَّاجُ السعيدة(١) حسبكا

ومن مـرّ من هذي الديار وغـيـرِها * على أي مـيـقـاتٍ يهلُّ هنالكا

وإن كنتَ من دون المواقيتِ ساكناً * فـدارُكَ مـيـقـاتٌ فلبِّ بدارِكـا

ولا تَجُـزِ الميـقـاتَ إلا ملبـيّـاً * بذلك أوصـاك الرسـولُ وحـثّكا

فـإن جئـتَـهُ بالبَـرّ فـانزل بقـربهِ * ولبِّ إذا حـاذيتَـه وسْطَ بحـرِكـا

وإن جـئـتَـــهُ بالجَـوّ لبِّ إزاءَهُ * وكن مـستعـدّاً في المطار بلُبـسكا

ومن جعلوا الميقات جُـدَّةَ أخطأوا * فقـد حُـدّد الميـقاتُ من قـبل ذلكا

١- يلبيه : أي يُلبِّي الحجَّاجُ اللّه ، والسعيدة : أرض اليمن .

أنساك الحج

وللحجّ أنساكٌ عُرِفْنَ ثلاثةٌ * فأفضلُها الإقرانُ إنْ سُقتَ هديَكا

وتُحرِمُ بالإفرادِ إنْ جئتَ تالياً * وأخّرت من بعد الوقوف طوافكا

وأفضلُها نُسْكُ التمتّع إذْ بهِ * أتى الأمرُ فاستمسكْ بأَمْرِ نبيِّكا

وهذا الذي لا ينبغي لك غيرُهُ * إذا لم تسُقْ هدياً وجئت لوَقْتِكا

فأحرِمْ من الميقات وانوِ بعمرةٍ * وهذا المقفّى قد تمنّاه قبلكا

ومن سُنّة الإحرام غسلٌ وملبسٌ * وطيبٌ لجسمٍ لا يكُنْ لثيابِكا

ومن بعد هذا يحرم الطّيبُ كلُّهُ * إلى أن تؤدي بالسلامة نسكَكا

وإن أنت صادفْتَ الصلاة فبعدها * وإلا فلا تُحدِثْ صلاةً لذلكا

وقل «إنْ حَبَسْني حابسٌ فتحلُّلي * بحيث حُبِستُ» ينفذ اللهُ شرطكا

ولا تخطب النسوان مادمت محرماً * ولا تُجرِيَنْ عقدَ النكاح لعرسِكا

ولا تقرُبِ النسوان فيه بشهوةٍ * وترفث إن كلّمت في شأن ذلكا

وأكبر من هذا الجماعُ وإنه * ليفسد حجّ الفاعلين لذلكا

ولا تلبسِ السّروال(١) والخفّ والذي * يحيط بأعضاءٍ ويستر رأسكا

١- السروال المشهور عند الناس، والصحيح السراويل، وجمعها سراويلات، ومن أجل الوزن قلنا السروال.

ورُخّص للنسوان في اللبس كلّه * سوى برقعٍ معْ جورب اليد أمسكا

ولا تقطعنّ الشعر والظفر عامداً * وإنْ كُسِرَ الأظْفُورُ أبْعِدْهُ عنَّكا

ولا تقتلنّ الصيدَ ما دمت مُحرماً * ورُخّص في الإطعام من صيد بحركا

وفي الحرَم الأشجارُ يُحرم قطعُها * كذاك كَلاه (١) فاحذرنّ لنفسكا

ولقطتُه لا تستباحُ للاقطٍ * فَدَعْها وإلا عرِّفَنْ طُولَ عُمْرِكا

وإن شئْتَ فادفَعْهَا لوالٍ يؤدِّها * لطالبها يبرأ بذلك عرضكا

آداب الإحرام وما يباح فيه

ولا بأس من ظلٍّ بأي مظلّةٍ * ولا بأس من حكٍّ إذا الرأس حكَّكا

كذلك غسل الرأس والجسم كلِّهِ * وتغيير ثوبٍ إن تلَوّث ثوبكا

ولا بأس من عقد الثياب وشدّها * وأن تلبسَ الهميان(٢) يحفظ مالكا

ولاحرجٌ إن سال دمُّك أو جرى * فلستَ بمختار لإجراء دمِّكا

وقد حُجم المختار في الحجّ مُحرماً * ولو كان محظوراً عليه لأمسكا

١- أي عشبه .

٢- أي الكَمَر أو نحوه

ولازِمْ لذكـر الله واصـرخْ ملبِّـيـاً * فـإنَّ شعـارَ الحجِّ في رَفْعِ صَـوْتِكا

وداوِمْ على المأثورِ عن خير مرسَلٍ * ولا بأسَ من ذكـرٍ سِـواهُ لربّكا

فـقـد أذنَ المختـارُ في الذِّكْـرِ كلِّه * وأفـضلُه المأثورُ فـاجـعَلْهُ شـأنَكا

ولا تصـحب الآلات للَّهْـوِ والغنا * فـهـذا حـرامٌ لا يليقُ بِمـثْلِكا

كـذا آلة التـصـوير لا تـصـحبنّـهـا * وقل لأخي التـصـوير ويلك ويلكا

فـقـد لعن المختـار كلَّ مـصـوّرٍ * وقال: هُمُ في النار، فاربأ بنفسكا

وصاحِبْ أخا علْمٍ وحِلْمٍ وحِكْمَةٍ * على كلّ معـروفٍ وخـيـرٍ يدلُّكا

ولا تصحب الجهّال فالجَهْلُ ظُلْمةٌ * وصحبةُ أهل الجهل حتماً تضرُّكا

أعمـال العـمرة

وبادِرْ إذا أنـزلـت رحلَك سـالماً * بمكةَ في إتمام أعـمـال نُسككا

وإن حـالَ شُغْلٌ أو جلست لراحـةٍ * فـذلك أمـرٌ جـائزٌ لا يضـرّكـا

وقـدّم يميناً في الدخـول مـسـمّـيـاً * وصلِّ على المختـار عند دخـولكا

وإيّـاك مـن دجـل المـطـوّف إنـه * على البِدع المستحدثات يحثّكا

فـدعه وشـدّ الثـوب مضطبعـاً بهِ * ويمّمْ إلى البـيت العـتـيق بوجـهكا

وقبّل بفيك الرُّكْنَ إن كان خالياً * وإن كان مزحوماً فنُشْهُ (١) بكفّكا

ويكفيك تقبيلُ الأكفِّ التي بها * مسَسْتَ وكبّرْ جاهراً حين مسِّكا

وان لم تُطقْ هذا فأشّرْ مكبّراً * وليس سوى التكبير يُشرع عندَكا

وأرملْ ثلاثاً وامشِ من بعدُ أربعاً * وما الرملُ إلا في طواف قدومكا

ويُستلم الركنُ اليمانيّ كلّما * مررتَ ولا تلثمْ بفيك هنالكا

ولاتَسْتَلِمْ شيئاً سوى ذاك مطلقاً * فما استلم المختارُ إلا لذلكا

وكن ذاكراً حالَ الطَّواف وتالياً * وما ثمّ ذكرٌ ثابتٌ في طوافِكا

وحكمُ طوافٍ كالصلاة فكن له * على طُهُرٍ لا تفسدنّ طوافكا

وقفْ بعده خلفَ المقام مصلّياً * وما هما إلا ركعتان وحسبكا

ومن بعدها فاشربْ من البئر شربةً * لتدركَ ما ترمي إليه بشُربكا

وعُدْ لاستلام الركن من بعد شُربها * لتمضي من بعد استلامٍ لسعيكا

وقف باتجاه البيت إن جئت للصّفا * لتأتيَ في ذاك المقام بذِكْرِكا

ومن بعد هذا فابدأ السَّعْيَ ماشياً * وتسرعُ ما بين العمودين جهدكا

---

١ – أي المسه .

وفي المَرْوَةِ اصْنَعْ ما صنعتَ على الصَّفا * وذلك شوطٌ كاملٌ قد حُسِبْ لكا

وسبعة أشواط كهذا تعدّها * لتنهيَ عند المروة السعي فامسكا

وقصّرْ إذا أتْمَمْتَ سعيك إن تَكُنْ * تمتّعتَ والبس ما تشا من ثيابكا

وما كان محظوراً عليكَ لأجلهِ * يصيرُ حلالاً فافْعَلَنْ ما يسرُّكا

ولا تفسخِ الإحرامَ إنْ كُنْتَ قارِناً * وكُنْتَ من الميقاتِ قد سُقْتَ هَدْيكا

صفة الحج

ولبِّ بحجٍّ مفردٍ يوم ثامنٍ * ونحو منىً فاخرج وصلِّ هنالكا

من الظُّهر حتى الفجر قصراً وكلّها * على وقتها لا تجمعنَّ صلاتكا

وداومْ على التَّسبيح والذِّكْرِ والدُّعا * وتلبيةِ المولى الذي قد أعانكا

وبعد صلاة الفجر فانهضْ ملبّياً * إلى عرفاتٍ تلقَ فيها شفاءكا

وإيّاك والتعريف قبل أوانه * فمن بدعِ الجُهّال تقديمُ ذلكا

وبعد صلاة الظُّهر والعصر جامعاً * كما جمع المختار شدَّ إزاركا

وقفْ داخل الأميال في أيّ موضعٍ * فقد أذنَ المختارُ في كُلِّ ذلكا

وموقفه عند الصُّخور موجّهاً * إلى البيت فالزم إن أردت هنالكا

وما الجبلُ المعروف فيها بفاضلٍ ❊ على غيره فافهم وُقيتَ المهالكا

وما يصنع الجهّال فيه فإنَّهُ ❊ من البدعِ احْذَرْ أنْ تُقارفَ ذلِكا

وأفضل ما فيها التضرُّع والدُّعا ❊ وتوبةُ أهل الفسقِ والذّكْرُ والبُكا

ويقظة عبدٍ كان بالأمس غافلاً ❊ إذا عاهد الرحمنَ أن يتنسّكا

ولا بأسَ فيها من ظِلالٍ وخيمةٍ ❊ إذا لم تكُنْ فيه ملاه تضلّكا

وكن مفطراً فيها لتقوى على الدُّعا ❊ فقد أفطر المختار في مثل يومكا

ولا تخرجنْ قبل الغروب فإنه ❊ مخالفةٌ للمصطفى لا أبا لكا

وبعد غروب الشمس سِرْ في سكينةٍ ❊ بذلك أَمْرُ المصطفى قد أتى لكا

وأخّرْ إلى جمع (١) فريضة مغربٍ ❊ لتجمعَ في جمع - هُديتَ - صَلاتَكا

وأذّنْ أذاناً واحداً وإقامةً ❊ لكلّ صلاةٍ واشهرنَّ أذانكا

وبادِرْ بأولاها وأخّر أخيرها ❊ قليلاً إذا شُغْلٌ هُناكَ بدا لكا

ونمْ بعدها كي تستفيقَ بِهِمَّةٍ ❊ لتُكمِلَ أنساكاً بَقِينَ أمامَكا

وصلِّ صلاة الفجر أوَّلَ وَقْتِها ❊ لتدعوَ ربّاً يستجيبُ دُعاءكا

١- أي المزدلفة .

ودَعْ ما عليه الأكثرونَ مِن السُّرى ❊ فقد خالفوا هَدْيَ النبيِّ أولئكا

ولا رخصة إلا لظعنٍ ضعيفةٍ ❊ وبعد غروب الشَّهْرِ إن شئنَ ذلكا

وليس من المشروع أن تَلقط الحصى ❊ بجمعٍ وخذها بَعْدُ حيثُ بدا لكا

وخذ مثلَ حبِّ الفول لا تكُ غالياً ❊ غُلُوُّكَ قد يجني عليك المهالكا

وقبل طلوع الشمس سرْ في سكينةٍ ❊ وما فات من شيءٍ تجدهُ أمامكا

وأسرعْ إذا ما جئتَ بَطْنَ محسّرٍ ❊ وسِرْ داعياً واذكُرْ ولبِّ لربّكَا

إلى الجمرةِ الكُبرى وقِفْ عند رَجْمِها ❊ منىً عن يمينٍ والحطيم يساركا

وكبّر معا كلّ الجمار ولا تزِدْ ❊ فليس سوى التكبير سُنَّ هنالكا

وتلبيةُ الحجّاج بالرَّمْيِ تنتهي ❊ ويبتدئُ التكبيرُ من بعدِ ذلكا

وما كان محظوراً يحلُّ برميها ❊ سوى عِشرة النسوان أمسِكْ عنانكا

ومن بعدهِ ذبحٌ فحلقٌ وبعدهُ ❊ طوافٌ وسعيُ الحجِّ إن كان شأنكا

كما فعل الأصحابُ حين تمتّعوا ❊ وإن كُنْتَ في الإفرادِ أخّرتَ سَعْيكا

وبعد طواف البيت حُلَّ لك الذي ❊ تبقّى من المحظور فاهنأْ بِزَوْجِكا

وأعـمـالُ هذا اليـوم رتَّبتُ فِـعْلَهـا ❊ كـمـا فعلَ المختـارُ في مِـثْلِ يَـوْمِكَا

ولا يجبُ التّرتيبُ في الرَّاجحِ الذي ❊ عليـه جـمـاهيـرُ الأئـمَّـةِ قَـبْلَكا

ويُذبح فـي كلّ المواطنِ مـن منـىً ❊ ومن مكّةٍ فـاختـر مكاناً يسـرّكـا

وذبحك قـبـل العـيـد ليس بجـائزٍ ❊ ولا يجُـز إلاَّ الذبح من بعد عـيدكـا

وكن محسناً في الهدي عند شرائه ❊ كذلك عند الذبح أحسن لذبحكا

وكلْ منه واعطِ السائلين تفضّـلاً ❊ وأهدِ لمن أهـدى إليك وبَـرّكـــا

ولا تَـرْمِـــهِ كـــالجـــاهلينَ فـــإنَّـهُ ❊ من العـمل المذمـوم رَمْـيُكَ هديكا

وصمْ إن فقدْتَ الهَـدْيَ عَنْهُ ثلاثةً ❊ وسبـعاً إذا مـا عـدْتَ بعـدُ لأهلكا

وحَلِّقْ فـإن الحلقَ فـيـه فـضـائلٌ ❊ وقصّـر لمن صـاحبتَـه من نسـائكا

ولا بأسَ بالتّـقـصـيـرِ لكنّ أجـرَهُ ❊ أقلّ فـــلا تبغِ الأقلّ لنفـــسكا

ويلزمُ -ياهذا- مـبـيـتُكَ في منى ❊ لليلتَيِ التشريق من بعد عـيـدكـا

لتـصـبح في أرض المحصّب راقـبـاً ❊ لترجم من بعـد الزوال جـمـارَكـا

وأفـضـل منه أن تـبـيـت لثـالـثٍ ❊ وذلك أمـرٌ قـد فـعله نبـيُّكـا

وتبـدأُ بالصُّـغـرى لتـدعُـوَ عندها ❊ كـذلك في الوسطى ألِحَّ دعـاءكـا

ولا تدعُوَنْ عند الكبيرة حيثُ لم * يقفْ عندها المختار يدعو هنالكا

وأيّامه أيّام أكلٍ ومشربٍ * وذكرٍ فكن في الذاكرين لربّكا

ولا بأس فيها من جماعٍ وعِشْرةٍ * إذا طفتَ بالبيتِ العتيقِ لحجّكا

ومن بعد أن تقضي المآرب من منى * فودّعْ وطُف بالبيتِ قَبْلَ خُروجِكَا

ورُخِّصَ في ترك الطَّوافِ لحائضٍ * إذا أكملتْ أعمالَها قَبْلَ ذلِكَا

وتَمَّ بِحَمْدِ اللّهِ ما رُمْتُ نظمَهُ * وأسألُ مِنْ ربّي القَبولَ المُبارَكا

أوقات الإجابة

إن رمتَ أوقات الإجابة فادعُ في ❊ الثُّلْثِ الأخيرِ وعِنْدَ هَطْلِ الوَابِلِ

أو بين تأذينٍ وبين إقامةٍ ❊ وكذا السجود فجدَّ فيه وحاولِ

وابْغِ الإجابةَ في القتال إذا الْتَقَى ❊ أنصارُ ملّتنا بِأَهْلِ الباطلِ

ولمن أفاق من المنام فجاء بالـ ❊ تَّهليلِ والذّكْرِ الشَّريفِ الفاضلِ

وتحرَّ ساعة جُمْعَةٍ ، وزمانُها ❊ قبل الغروب وليس بالمُتطَاوِلِ

ويجابُ مظلومٌ ويعطى صائمٌ ❊ وكثيرُ ذِكْرٍ مع إمامٍ عادلِ

وكذاك دعوة غائبٍ لمحبّهِ ❊ تُرجى ويُعطى مِثْلَها بالكاملِ

ودُعا المسافر لا يُرَدُّ ووالدٍ ❊ لبنيهِ فاجهَدْ في الدُّعاءِ وواصلِ

هذي هي الأوقاتُ والفُرَصُ التي ❊ تُرجَى لِنَيْلِ مَطالبٍ ومَسائلِ

والكُلُّ قدْ صَحّ الحديثُ بذِكْرِهِ ❊ فتحيّنوا وادعوا لهذا القائلِ

تصحيح الأوضاع في أحكام الرّضاع

مقدّمة

الحـــــمـــــدُ للّه لا تَنْفَكُّ آلاهُ ❊ ولا تُعـــدُّ ولا تُحـــصى عَطاياهُ

حمداً كثيراً وشُكْراً لا نَفَادَ لَهُ ❊ والحَمْدُ والشُّكْرُ مِنْ أسبابِ نعماهُ

ثم الصَّلاة على المختار دائمةً ❊ ما داومَ الذِّكْرَ والتسبيحَ أوّاهُ

وبعدُ هذا من الأحكامِ مختصرٌ ❊ باب الرّضاعة فيه قد نَظَمْنَاهُ

أمْلاه حَيرة قومي في مسائله ❊ وما يعانون مِنْ جرَّا قضاياهُ

كم حَرموا من حلالٍ لاشتباهِهِمُ ❊ وكم يُحلُّون مما حـــرّم اللهُ!

وكم أخٍ نال من أختٍ له وطراً ❊ لما سرتْ وفشتْ في الناس بلواهُ!

وكم تنغّص من زوجين قد غرسا ❊ غرس السّعادة فاجتاحَتْهُ هَوْجَاهُ!

كم صبيةٍ فُجِعوا باليُتْمِ حين فشا ❊ سرُّ الرّضاعة حيثُ الجهل غطّاهُ!

فاسمَعْ لأحكامه واحفظْ أدلَّتَهُ ❊ وحذّر الناس من أضرارِ عُقْبَاهُ

علِّمْ نساءكَ أنَ يحفَظْنَ من رضعوا ❊ منهنَّ يسلمْنَ مما في طواياهُ

الرّضاع المُحرَّم

عُدَّ الرضاعَ فما كلّ الرضاع لهُ ❊ حُكْمٌ يحرّم فانظُرْ ما نَظَمْنَاهُ

تحرّم الخَمْسُ في وقت الرّضاع وذا ❊ خَيْرُ المذاهبِ والقرآنُ قوّاهُ

فانظر حديث ابن حجّاجٍ لعدّته ❊ كذا الزّمان لدى الشيخين تلقاهُ

وغيْرُ هذا بألفاظٍ منوّعةٍ ❊ عن عدّة وبلا خلْفٍ لمعناهُ

والخمس واحدُها هذي حقيقتُهُ ❊ (مصٌّ وتركٌ ولا عذرٌ وإكراهُ)

كذا الوَجُورُ وشُرْبُ الطّفْلِ إن حلبتْ ❊ له يحرّم حيث الكلُّ غذّاهُ

أمَّا الكبيرُ(١) ففي تحريمه جدلٌ ❊ والحقُّ لا حرمةٌ فيما رأيناهُ

إلا الذي اضطرتِ الأنثى لخلطته ❊ كشأن سالم في هذا ومولاهُ

هذا الذي يجمع الأخبار قاطبةً ❊ وفي الفتاوى أبو العباس(٢) أملاهُ

وحرَّموا بالرضاع الحق ما حرمت ❊ من الولادة لا خلف علمناهُ

فالأم والأخت في القرآن حرمتها ❊ كذا البقيّة في الأخبار تلقاهُ

١- أي رضاع الكبير .

٢- هو ابن تيمية ـ رحمه الله ـ .

فَـزَوْجُ مُـرْضِـعَـةِ المولودِ والِدُهُ * أعني الذي حصلَ الإرضاعُ مِنْ ماهُ

كـــذا أُبوهُ لَهُ جَـــدٌّ وإِخْـــوَتُهُ * أعْـــمَـــامُـــهُ ولهُ إِخـــوان أبناهُ

أبـنـاءُ أبـنـائه أبـنـاءُ إِخـــــوتِـه * وللرّجـال من النسـوان أشْـبَـاهُ

فـأمّـه جـدّةٌ والأخْتُ عـمّـتُـهُ * والبِنْتُ أختٌ لَهُ فـيـمـا علِمْنَاهُ

وبنتُـــهـــا بِنْتُ أختٍ لا تحلّ لَهُ * بما تقـدّم جلُّ الناس قـد فـاهُوا

وكُلُّ أولادِ زوجِ الضـئـر إِخـوتُهُ * أعني الرَّضـيعَ فحقّقْ ما جَمَعْنَاهُ

مِنْهَـا ومِنْ غَـيْـرِها مِنْ قَـبْلِه وكـذا * مِن بَعْـدِه فـغِـرَاسُ الكُلِّ مِنْ مَـاهُ

وأَصْلُ هذا حـديثٌ قـد رواهُ لنا * الشَّـيْـخَانِ واتّبعَ الجمهورُ مَنْحَاهُ

حـديثُ أفْلَحَ لّما جـاء عـائشـةً * وقـال: عمّ، فلم تقنعْ بفـتـواهُ

وقـرَّرَ المصطفى مـا قـالَهُ فـغـدا * هذا الحـديثُ لنا أصْـلاً تبِـعْنَاهُ

بَقِيَّةُ المحارم

ووالدُ الأُمِّ جـدٌّ للرَّضـيعِ كـذا * الإِخـوانُ أخـوالُهُ فـافْطَنْ لِمَـعْنَاهُ

كـذا بنُوها هُـمُ إِخـوانُهُ وكـذا * أبناؤُهُمْ لبني إِخـوانِه ضـاهوا

كـــذا النســـاءُ فـــأُمّ الأمّ جـــدّتُهُ ❊ وأخـــتُـــهـــا خـــالـةٌ تحظى بقُـــرْبَاهُ

وبنتُها الأُخْتُ من رب الرّضاعِ ومن ❊ غـيـر الذي انْتَـشَرَ التَّـحـريمُ مِنْ مَـاهُ

وبنـتُ بنـتٍ وبنـتُ ابنٍ لِمرضـعـةٍ ❊ على الرضـيـعِ حـرامٌ قـد عَـرَفْنَاهُ

واعددْ رضـيعاً عدادَ الابن من نسَبٍ ❊ هذا الصَّحيحُ به الجمهورُ قد فاهُوا

وقيد صلْبٍ كما في الآي يخرج مَنْ ❊ بسـنّـة الـعـــــرب الأولـى تبـنّـاهُ

فـــزوجُـــهُ وكـــذا أبناؤهُ وكـــذا ❊ بناتُهُ الكلُّ في التَّـحـريمِ يَقْـفَـاهُ

وليس يحْرمُ إخوانُ الرَّضيعِ على ❊ أهل الرَّضاعةِ فاحفظْ ما ذَكَرْنَاهُ

وبالمصـاهرةِ التَّـحـريمُ منتـشـرٌ ❊ من الرّضـاعـةِ حـيثُ الكُلُّ قُـرْبَاهُ

فـــلا تحلّ لشـــخصٍ أمُّ زوجـتـــهِ ❊ من الرّضـاعِ كذا الجـمـهورُ فُتـيَاهُ

بلا مُـخْـالِفَ في هذا وتُشْـبِـهُـهـا ❊ فيـهِ الرَّبيبةُ فاسْـتَـمْسِكْ بِفَـتْـوَاهُ

ويحـرمُ الجَمْعُ بين اختين أكـملتـا ❊ شـرطَ الرضـاعة وانضـمّـا بقُـرْباهُ

كـذاك عـمّـتُـهـا أيضـاً وخـالـتُـهـا ❊ حيث الدَّليلُ حواها ضِمْنَ فَحْوَاهُ

واقْـبَلْ مـقـالـةَ مَنْ جـاءتْكَ قـائلةً ❊ أرضَعْتُ فالمصطفى ذا الحُكْمَ أمْضَاهُ

واستغـفـرِ اللَّهَ عـمـا فاتَ مِنْ زَلَلٍ ❊ ولا تسـرْ في طـريقٍ لـيس يرضَـاهُ

وصلِّ مـا لألأت في الجـوِّ أنجـمُـهُ ❊ على النبيِّ ومن في الخَـيْـرِ يَقْـفَـاهُ

رمز الوفا في ترتيب غزوات المصطفى

حـمـداً لمن مَـيَّـزَ بالجـهـادِ * أُمّـتَنا عن سـائرِ العـبـادِ

وبعثَ المختـارَ بالسَّـيف إلى * أن يُفْـرَدَ الرحـمنُ جلّ وعـلا

بالدِّينِ حـتى لا يُرى مـعـبـودُ * في الأرض إلا مَنْ لَهُ الوُجُـودُ

فـشـمَّـرَ المختـارُ في الجـهـادِ * حـتى أقـام الدِّينَ في البـلادِ

وهذه منظومـتي رمـزُ الوفـا * رتَّبْتُ فـيـها غـزواتِ المُصْطَفى

وهي التي صـاحـبـها الرسـولُ * حـيثُ السَّـرايا أمـرُها يَطُولُ

تلبـيـةً للبـعضِ من أحـبـابي * كي يسـهُلَ الحِـفْظُ على الطُّلاَّبِ

أوَّلـهـا كـان إلى ودان * ثم بُواط يا أخـا العـرفـان

ثم التي تعـرف بالعـشـيـرة * فـبـدرٌ الأولى كـمـا في السـيـرة

ثم التي تعـرف بالفُـرْقـانِ * مظهـرة الحقّ على الطغـيـان

من بعـدها سـار إلى سُليمِ * ثم السّـويق بعـد ياحُـمَـيْـمي

وبَعْـدَها ذو مُـر ثم الفُـرَعُ * وقَـيْـنُقَـاعُ بعـدَهُنَّ فـجـعـوا

وبعـدهن خـرجـوا نحـو أُحُـدْ * وبعـدها تذكـر حَـمْـراءُ الأسَـدْ

ثم النَّضِـيـرُ طحنَتْـهـا الدائرَهْ * ثم مـشى القـومُ لبـدر الآخِـرَهْ

ثم المُرَيْسِـيع على الصَّـحـيحِ * وارجع إلى الفتح على الترجيحِ

فـدومـةُ الجندلِ ثم الخندقُ * قـريظة من بَعْـدِها قـد مـزَّقـوا

وبعـدها عـسـفـان هذا الأرجح * ثم الحـديبـيـة حـيث اصطلحـوا

ثم إلى ذي قِـرَدٍ قـد سـاروا * ثم على خَـيْـبَـرَ قـد أغـاروا

من بعدها ساروا إلى وادي القُرى * ذاتُ الرقـاع بعـدهُنَّ فـانظرا

هذا الصـحـيح ثم كـان الفَـتْحُ * ثم حُنَيْن حـيث كـان الصَّـفْحُ

ثم إلى الطَّائفِ باعـتـزازِ * ثم تبـوك آخـر المغـازي

هذا هو التحـقـيق في الترتيبِ * وهـو الذي يظـهـر لـلأريبِ

وإن يكن قد خـالفَ الجمـهـورا * في بعـضـهـا وباينَ المشْـهُـورَا

فـاحْظَ بهِ واركَنْ إلى الإنصـافِ * في كُلِّ مـا تلقى من الخِـلافِ

المبشَّـــرون بالجنّة

ألا هاتي الكتـــابَ وخـــبّـــرينا ❊ بأخـــبـــارِ الهُـــداةِ الـمُـــهْـتَـــدِينَا

بِمَنْ نـالوا الســـعـــادةَ دُونَ شكٍّ ❊ وباتوا بالجِنانِ مُـــبَـــشَّـــرينا

أبوبكـر الخليـــفـــةُ والمكنّى ❊ أبو حَـــفْصٍ أمـــيـــرُ المؤمنينا

وعـثـمـانُ الشـهـيـدُ وذو المزايا ❊ عـلـيٌّ وابـنُ عـــوفِ الطَّاهـرينا

وســـعـــدٌ والزُّبـيـــرُ بِدُونِ شكٍّ ❊ وطلحـةُ إِنْ ذَكَـرْتِ الطَّيِّـبـينا

ولا تنْسَيْ سـعـيـداً فـاذكـريهِ ❊ ومَنْ أمـــسى لأُمّـــتنا أمـــينا

ويـاســـــرُ وابنُـه وكـــــذا بـلالٌ ❊ مع الحـسَن المبـجّل والحُـسَـينا

وعـدّي جـعـفـراً منْهُمُ وزيداً ❊ وعـبـد الله خـيـر الراجـزينا

كـذا ابنُ معـاذ وابنُ سلامْ فـيـهـا ❊ وعُـــدّي ثابتـــاً في الخـــالدينا

ولا تنْسَيْ أخـا الأعـراب لـمَّـا ❊ له لـفتَ الرســـولُ النَّاظرينا

وحـــــارثـةٌ له الفِـــــرْدَوْسُ دارٌ ❊ وإِبـراهيـمُ خَـيْـرُ الراضـعـينا

ولا تنسيْ عكاشـةَ فـاذكـريهِ ❊ ووالدُ جـــابرٍ لاتتـــركـــينا

كـذلك بشّـري زيدَ بن عـمـروٍ * مـوحّـد ربِّه في الجـاهلينا

ويشـبـهُـهُ ابنُ نوفل خـيـرُ حـبـرٍ * فـقـد سلك السَّـبـيلَ المستـبـينا

وحـمـزةُ والأُصـيـرمُ ثم قـولي * عـمـيـرُ بنُ الحـمـام ولا تنينا

وكـم عِـذقٍ هنالك قـد تدلّى * وأمـسى لابنِ دحـداحٍ رهينا

وكلثـوم بن هدمٍ حـيث صلّى * وكـرّر سـورة الإخـلاص حـينا

وللنسوان في البشرى نصيبٌ * لعـمـرُك مـا تُركْنَ ولا نُسـينا

فـبـيتُ خـديجة المشـهـورُ فـيـهـا * وفـاطـمـةً هنالك تلتـقـينا

وعـائشـةٌ وحـفـصـةُ والغـمـيـصـا * وأمُّ الطفلتين كـمـا روينا

ومن صـبـرتْ على ضُـرٍّ وصـرعٍ * وتدخلها سـميّـةُ فـاسـمـعـينا

أولئك خُصِّصوا بالّذكْرِ فيها (١) * ويدخُلُهـا جُـمُـوعٌ آخَـرُونا

فـيـدخلُهـا جـمـيـعُ شُـهُـودِ بَدْرٍ * ومَن تحت العـضـاة مـبـايعـينا

ومن مـاتوا على التَّـوحـيـدِ طُرّاً * وليـسـوا في الجـحِـيمِ مـخلَّدينا

١- هذه الأسماء هي أسماء من اطلعت على أحاديث صحيحة بتبشيرهم بالجنة ، ولا أزعم الحصر ؛ فأنا حين نظمتهم لم تكن المراجع متوفرة لديّ ، ولم أعتمد ذكر من جاءت بتبشيرهم أحاديث لا ترتقي إلى درجة الاحتجاج . ومن اطلع على أسماء أخرى من أحاديث صحيحة أو حسنة ، وتكرّم بموافاتي بهم ، فأنا شاكر له ، وأعمل على ضمهم إلى هؤلاء إن شاء الله ، والله الموفق.

وعـيـسى يخـبـر المهـديَّ حـقّـاً ❊ وعـصـبـتـه وينبـئُـه اليـقـينا

بما نالوا من الدرجـات فـيـهـا ❊ ومـا باتوا له مـتـرقِّـبـيـنا

ونـسـألُ ربَّنا التـوفـيق حـتى ❊ نموت على الصـراط المستـبـينا

كـمـا نرجـوه تكفـيـرَ الخطايا ❊ وحـشـراً في صـفـوف المتـقـينا

وأخـتـم بالصـلاة على المقـفَّى ❊ خليلِ الله خـيـرِ المرسلينا

كـذلك صـحـبِـهِ الأبرارِ طُـرّاً ❊ وعـتـرتِهِ وكلِّ المؤمنـيـنا

فهرست

الموضـــــوع	الصفحة
مقدمة الناشر	٣
مقدمة المؤلف	٥
النهج القويم والصراط المستقيم	٧
أهمية التوحيد	٧
أقسام التوحيد	٨
الربوبية	٩
الألوهية	١١
الصفات	١٢
شهادة أن محمداً رسول الله	١٣
الاتباع ومصادر التلقي	١٤
الحُكم بما أنزل الله	١٦
الإيمان والوعيد	١٨
الإيمان بالقدر	٢٠
الصحب والآل	٢١
الولاة	٢٢
الدعوة إلى الله	٢٣
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٢٥
الجهاد	٢٦
النهج الرشيد في معالم التوحيد	٢٧
التحذير من الشرك	٢٩
تعريف الشرك	٣٠
وسائل الشرك ومظاهره	٣١
الشرك الأصغر	٣٣
الغلو في الصالحين من أعظم وسائل الشرك	٣٤

التوسل والتبرك ٣٦
النهي عن إتيان العرافين والسحرة ٣٧
في التحذير من الذنوب ، ووجوب التوبة ٣٨
الشرف العظيم ٤٠
المنائر في تعداد الكبائر ٤٤
الدرر الثمينة في آداب اللباس والزينة ٤٧
سنن الفطرة ٤٨
اللباس والطيب فيما يخص الرجال ٥٠
التيامن والانتعال ٥٢
لباس المرأة وحجابها وزينتها ٥٣
الشعر وما يتعلق به ٥٤
لفتة إلى المرأة ٥٥
الإحداد ٥٦
النهي عن التشبه ٥٧
أخطار محدقة بالمرأة ٥٧
خاتمة ٥٨
نظم حديث المسيء صلاته ٦٠
منظومة أحكام الزكاة :
مقدمة في مكانة الزكاة وحكم مانعها ٦٢
الأموال التي تجب زكاتها ٦٤
شروط وجوب الزكاة ٦٤
زكاة النقد ٦٦
زكاة الديون ٦٧
زكاة العروض ٦٨
زكاة الحُلي ٦٩
زكاة الزروع والثمار ٦٩

زكاة الأنعام ٧٠
مصارف الزكاة ٧٢
إحكام النظام في أحكام الصيام .. مقدمة ٧٣
فضل رمضان وفضل الصوم ٧٤
حِكَمُ الصيام وأسراره ٧٥
وجوب الصوم ٧٦
بم يثبت رمضان ؟ ٧٧
من يجب عليهم الصوم ٧٧
النية في الصوم ٨٠
المفطرات ٨٠
حُكم من زال عذره أثناء النهار في رمضان ٨٤
المباحات في الصوم وما يُعفى عنه ٨٤
سنن الصوم وآدابه ٨٦
السراج على طريق المعتمر والحاج .. مقدمة ٨٨
نصائح بين يدي الحاج ٨٨
الإحرام من الميقات ٩١
أنساك الحج ٩٢
آداب الإحرام وما يباح فيه ٩٣
أعمال العمرة ٩٤
صفة الحج ٩٦
أوقات الإجابة ١٠١
تصحيح الأوضاع في أحكام الرضاع .. مقدمة ١٠٢
الرضاع المحرم ١٠٣
بقية المحارم ١٠٤
رمز الوفا في ترتيب غزوات المصطفى ١٠٦
المبشرون بالجنة ١٠٨
فهرست ١١١

صدر عن مركز الكلمة الطيبة للبحوث والدراسات العلمية

● ضمن سلسلة الرسائل الجامعية :

١- القبورية في اليمن (نشأتها - آثارها - موقف العلماء منها)، للشيخ : أحمد بن حسن المعلم .

٢- تفسير ابن الأمير الصنعاني (تحقيق ودراسة القسم الأول من المخطوطة) للباحثة : هدى بنت محمد بن سعد القباطي - رحمها الله .

● ضمن سلسلة رسائل الأحكام الفقهية :

١- شرح أحاديث الصيام من بلوغ المرام ، للشيخ : ناظم بن سلطان المسباح (ثلاث طبعات) .

٢- رفع القناع شرح منظومة أحكام الرضاع ، شرحها : سالم بن عمر باسماعيل .

٣- هداية الناسك لأحكام المناسك ، للشيخ : ناظم بن سلطان المسباح .

● ضمن سلسلة رسائل التوجيهات والآداب :

١- الحقوق السوية بين الزوجين ، للشيخ : ناظم بن سلطان المسباح (طبعتان) .

٢- الثأر (دراسة شرعية واقعية للأسباب والطرق المقترحة للعلاج) للدكتور : سعيد منصور موفعة .

٣- أخلاقيات العمل الإداري ، للدكتور : عبد العزيز دخان .

٤- السُّنن العشر الثابتة في الرزق ، تأليف : أنيس بن سالم الشيباني .

٥- رسالة إلى معلم القرآن الكريم ،تأليف : محفوظ عبد الله قاسم .

٦- ديوان إذكاء المواهب (قصائد ومنظومات في العقيدة والمنهج والآداب والأحكام) ، للشيخ : أحمد بن حسن المعلم .

● ضمن سلسلة رسائل العقيدة والمنهج :

١- المختصر في أصول ومعالم الدعوة السلفية ، أعده وراجعه مجموعة من الدعاة(طبعتان) .

٢- المولد النبوي أصله وحقيقته ، للشيخ أحمد بن حسن المعلم .

٣- يوم عاشوراء ومقتل الحسين رضي الله عنه بين الرافضة والناصبة ، للشيخ أحمد بن حسن المعلم .

٤- عقيدة المسلم في آل البيت بين الغلو والجفاء ، للدكتور : يحيى بن عبد الله الأسدي .

٥- أسئلة قادت شباب الشيعة إلى الحق ، إعداد : موقع مهتدون الإلكتروني .

٦- الزيدية في اليمن - حوار مفتوح ، الشيخ : محمد بن محمد المهدي .

● ضمن سلسلة رسائل نحو ثقافة ملتزمة .

١- إلى من يهمه الأمر ، للشيخ : عبد العزيز الدبعي .

٢- مواقف من السيرة ، للشيخ : عقيل بن محمد المقطري .